# المشهد اللغوي الأكاديمي:
# دراسة وظيفية لغوية

د٠ بدر بن علي العبد القادر (*)

**المقدمة :**

تتحدد قيمة اللغة الإنسانية انطلاقًا من وظيفتها بوصفها وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع اللغوي (١)، وقد اتسق العرف اللساني محددًا اللغة وظيفيًّا بأنها أداة الإنسان إلى إنجاز العملية الإبلاغية التي يسعى المخاطِب إلى تحقيقها (٢). وقد عرف التوجه الوظيفي طريقه إلى الدراسات اللغوية بعد أن أقرَّ دي سوسير (De Saussure) بأن الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة التبليغية أو التواصلية بين الناس(٣)، مما استدعى عناية الباحثين إلى دراسة هذه الظاهرة وفق مناهج اللسانيات الحديثة بتوجهاتها المختلفة.

وتعدُّ دراسات المشهد اللغوي إحدى توجهات الدراسات اللسانية الحديثة، وتركز بحوثه على استعمال اللغة بصيغتها المكتوبة في المجالات العامة، وتسمى دراسة اللغة المستعملة في اللافتات واللوحات العامة بالمشهد اللغوي ( Linguistic

---

(*) أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك في قسم علم اللغة التطبيقي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١) ينظر: حساني، أحمد، (٢٠١٣)، مباحث في اللسانيات، (ط ٢): دبي، الإمارات العربية المتحدة، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية. ص: ٥٧.

(٢) ينظر: المسدي، عبد السلام، (١٩٨٦)، اللسانيات وأسسها المعرفية، (ط ١): تونس، الدار التونسية للنشر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب. ص: ٣١.

(٣) ينظر: عبيد، الصغير، (٢٠١٩)، ملامح المنحى الوظيفي في النحوي العربي، مجلة العمدة الدولية في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، الجزائر، المجلد (٣)، العدد (٣). ص: ١٢٣.

Landscape) [١]، الذي يُعرف بأنه:" النصوص متعددة الوسائط المعروضة في الأماكن العامة، وهي تشمل مجالات متعددة من الاستعمال اللغوي في المجتمعات الكلامية"[٢].

عليه يناقش هذا البحث (المشهد اللغوي الأكاديمي) من خلال دراسته دراسة وظيفية لغوية، باستخدام منهج التحليل الوظيفي الذي يُحلل اللغة وفقًا لوظائف عناصرها [٣]، فالتحليل الوظيفي للغة الخطاب يُعنى بربط النظام اللغوي بالوظائف التي يمكن لهذا النظام أن يؤديها من خلال التراكيب المختلفة، التي تُشكل بِنية هذا النظام وأساسه، مع النظر إلى أن كل تركيب أو بناء لغوي يمكن أن يؤدي وظيفة مختلفة [٤]. وذلك من خلال تقسيمه إلى مبحثين:

يتناول مبحثه الأول القضايا النظرية ذات العلاقة، ففي المطلب الأول يتحدث عن المشهد اللغوي الأكاديمي وعناصره التواصلية، ثم الحديث عن الوظيفة اللغوية، والاتجاه الوظيفي في اللسانيات التطبيقية مع عرض للمدارس اللغوية الوظيفية، وفي المبحث الثاني يتناول المشهد اللغوي ووظائفه، ثم الحديث. وخُصص المبحث الثاني: للدراسة التطبيقية من خلال التعريف بمدونة البحث، ثم تحليل الاتجاه الوظيفي للمشهد اللغوي الأكاديمي وفق التقسيمات الواردة في المبحث. وتُلخص خاتمة البحث أبرز نتائجه وتوصياته.

---

(١) ينظر: الشويرخ، صالح، (٢٠١٧)، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، (ط ١): الرياض، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية. ص: ١٤٥.

(٢) المرجع السابق. ص: ١٤٥.

(٣) ينظر: مبارك، مبارك، (١٩٩٥)، معجم المصطلحات اللسانية، (ط ١): بيروت، لبنان، دار الفكر اللبناني. ص: ١١١.

(٤) ينظر: دي سوسير، فردينان، (١٩٨٥)، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح الفرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، (ط ١)، طرابلس، ليبيا، الدار العربية للكتاب. ص ١١١-١١٥.

## المبحث الأول

## المدخل النظري

**المطلب الأول: المشهد اللغوي:**

**أولاً: المشهد اللغوي:**

يُعدُّ حقل المشهد اللغوي من المجالات الحديثة في اللسانيات التطبيقية، وتركز بحوثه على استعمال اللغة بصيغتها المكتوبة في المجالات العامة، وتسمى دراسة اللغة المستعملة في اللافتات واللوحات العامة بالمشهد اللغوي ( Linguistic Landscape) [١]، ويُعرف المشهد اللغوي بأنه: "النصوص متعددة الوسائط المعروضة في الأماكن العامة، وهي تشمل مجالات متعددة من الاستعمال اللغوي في المجتمعات الكلامية"[٢]، وهو:" ليس حصرًا على اللافتات، فهو وإن كان يرتكز أساسًا على السيمياء إلا أنه يتضمن كذلك كل ما له علاقة بالمشهد اللغوي من وضع اللغة والخطاب"[٣]، كما أنه:"يعكس الموقف اللغوي في أي منطقة بما في ذلك الأنماط الشائعة في الاستعمال اللغوي، ويعكس كذلك السياسات اللغوية الرسمية، ويعبر أيضًا عن التوجهات اللغوية السائدة في المجتمعات"[٤]، ويعرف لاندري وبورهيس (Landry & Bourhis) اللغة المستخدمة في المشهد اللغوي بأنها: "اللغة المستعملة في اللوحات المعروضة في الشوارع العامة، والملصقات الخاصة بالإعلانات، وأسماء الشوارع، وأسماء الأماكن، واللافتات في المحال التجارية،

---

(١) ينظر: الشويرخ، صالح، (٢٠١٧)، مرجع سابق. ص: ١٤٥، ١٤٦.

(٢) المرجع السابق. ص: ١٤٥.

(٣) الشهراني، هند، (٢٠٢٠)، المشهد اللغوي في كليات الطب السعودية- جامعة الملك خالد وجامعة الملك عبد العزيز نموذجًا، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله الدولة لخدمة اللغة العربية، الرياض، العدد (١١)، ص: ٩٤.

(٤) الشويرخ، صالح، (٢٠١٧)، مرجع سابق. ص: ١٤٥.

واللافتات العامة في المباني الحكومية"[١]، لذا تعد:"اللافتات العامة نوعًا من الإشارات السيميائية، فهي تشير إلى شيء معين، فهي دال أو رمز يشير إلى مدلول ما، مثل: منتج أو شركة أو مكان أو قانون. من ناحية أخرى تستعمل هذه اللافتات في توضيح مكان ما كما هو الحال في اللافتات الخاصة بالإرشادات، أو تستعمل لتوجيه انتباه الأفراد إلى شيء ما كما هو الحال في اللافتات الخاصة بالإعلانات"[٢]، وعليه يقدم المشهد اللغوي أمثلة محسوسة من استعمال اللغة الفعلي في مكان وزمان محددين، ونظرًا لما يتميز به المشهد اللغوي من ديناميكية وقدرة على التغيير، فهو يصور المجتمع تصويرًا دقيقا، ومن ثمَّ قد يؤدي إلى التحسين والتغيير [٣]. وللمشهد اللغوي وظيفتان أساسيتان:

الوظيفة الأولى: وظيفة إخبارية تشير إلى الحدود المناطقية للمجموعة اللغوية، فهي تظهر لغة أو لغات بعينها (أو لهجات) تستعمل في التواصل أو في بيع المنتجات.

الوظيفة الثانية: وظيفة رمزية تشير إلى قيمة اللغة ومكانتها كما يراها أعضاء الجماعة اللغوية مقارنة باللغات (أو اللهجات) الأخرى [٤].

---

(١) Landry, r. & Bourhis, R (١٩٩٧). Linguistic landscapa and ethnolinguistic vitality:an empirical study. journal of Language and Social psychology. P.٢٥. في المرجع السابق. ص: ١٤٦

(٢) الشويرخ، صالح، (٢٠١٧)، مرجع سابق. ص: ١٤٦.

(٣) ينظر: المرجع السابق. ص: ١٤٨.

(٤) Cenoz, j & Gorter, D (٢٠٠٦). Linguistic landscape and minority languages. international jouranal of Multilingualism, ٣ (١): ٦٧- ٨٠. في: المرجع السابق. ص: ١٤٨

وتعد العلامة اللغوية:"هي وحدة التحليل في دراسة المشهد اللغوي"[١]، ولذا فإن دراسات المشهد اللغوي تركز على التمثيل اللغوي في الفضاءات العامة، فهي تدرس العرض المرئي للغة المكتوبة إلى جانب تفاعل الناس مع هذه اللافتات، فهو مجال تتقاطع فيه العلوم، ويستند إلى نظريات وعلوم متعددة، مثل: السياسة اللغوية، وعلم الاجتماع، والسيميائية، والتدارس اللغوي، وعلم الإنسان، وعلم السياسة، والجغرافيا الاجتماعية والإنسانية، ومن هنا فهو من المجالات الواعدة في دراسة اللغة والمجتمع [٢].

**ثانيًا: المشهد اللغوي الأكاديمي:**

تُعرف البيئة الأكاديمية بأنها :"الوسط الجامعي المادي والاجتماعي الذي يعيش فيه الطالب سنوات التعليم العالي، ويُكوِّن لديه المعرفة والمهارة وبناء الاتجاه"[٣]، ويُعد المشهد اللغوي الأكاديمي نوعًا من التواصل اللغوي، حيث يعتمدُ على الألفاظ والجمل المكتوبة، أو النصوص اللغوية الموجهة للطلاب بصفة خاصة بوساطة لافتات في البيئة الأكاديمية، تتضمن محتوى ومضمونًا معينًا وفق رسالة لغوية، بعيدًا عن استعمال اللغة بطريقة مباشرة بين مرسل ومستقبل في آن واحد، وقد تتضمن هذه الرسالة وظائف متعددة تسعى إلى تحقيق مقاصد معينة، كالإعلام، والتوجيه، والإخبار، والإقناع، أو تغيير القناعات والميول، أو تحديد الاتجاهات وتعزيزها. ويعد هذا النوع من الاتصال تواصلاً غير كلامي، يهدف إلى نقل معلومة من مرسل إلى مستقبل، بكيفية تكون حدثًا معينًا، وتجعل من

(١) الشهراني، هند، (٢٠٢٠)، مرجع سابق. ص: ٩٥.

(٢) ينظر: الشويرخ، صالح، (٢٠١٧)، مرجع سابق. ص: ١٥٠.

(٣) السهلي، عبد الله، (١٤٢٧)، مدى توافر الثقافة الحقوقية في البيئة الجامعية من وجهة نظر طلاب قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، مجلة العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد (٧). ص: ٨٣.

الإعلان منتوجًا لهذا الحدث[١]، فـ: "التواصل غير الكلامي هو الذي لا يستعمل اللغة بطريقة مباشرة لا تتمثل في الكلام، وإنما تتمثل في الألفاظ المكتوبة"[٢].

وتتكون عملية التواصل الفعال في المشهد اللغوي الأكاديمي من عدد من العناصر منها:

١- المرسل: (المخاطِب) وهو الطرف الذي يتولى مهمة توجيه مجموعة من العلامات المحملة بمعان محددة قصد إثارة رد فعل معين لدى طرف خارجي (المخاطَب) [٣].

٢- المتلقي: (المخاطَب)، وهو الطرف الذي يستقبل المعلومات من المرسل، حيث يعمل على تفكيك الرسائل وفهمها.

٣- الرسالة: وهي المحتوى الذي يرغب المرسل في إبلاغه للمتلقي، ويتضمن المعلومات والأفكار والمقترحات والتوجيهات وغيرها.

٤- التسنين وفك التنسنين اللساني: ويقصد بالتسنين اللساني عملية إنتاج الرسائل الموجهة، حينما يقوم المرسل بترجمة أفكاره ومشاعره إلى علامات لغوية داخل سنن معين، أي قواعد لغوية معينة، وتعتمد على كفايته اللسانية والتداولية (التخاطبية)، أما عملية فك التسنين فهي عبارة عن عملية تأويل الرسالة بعد استقبالها، وهي من اختصاص المتلقي، وتعتمد على كفايته اللسانية والتداولية.

---

(١) ينظر: رايص، نور الدين، (٢٠٠٧)، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، (ط ١): المغرب، سايس فاس. ص: ٧.

(٢) حسينة، سماتي، ظريفة، رمال، (٢٠١٢)، الازدواجية اللغوية في الإعلانات الإشهارية: جريدة النهار نموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة اكلي محند أوالحاج، الجزائر . ص: ٢٠.

(٣) ينظر: حجازي، مصطفى، (١٩٩٠)، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، (ط١): بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدارسات . ص: ٢٦.

٥- السنن، (النظام)، وهي نسق من العلامات والقواعد المنظمة لطريقة عمل تلك العلامات، فهي مجموع الرموز والعلامات والقواعد المنظمة لها، والمستخدمة في نقل المعاني التي تتضمنها الرسالة اللغوية.

٦- المقام: وهو المجال الذي تتم به عملية التواصل، ويشمل ملابسات الرسالة وأحوالها وظروفها المحيطة بها، كما يحدد نوع المعلومات التي يجب استعمالها، وطريقة استعمالها، ويشتمل على المقام الثقافي، والاجتماعي النفسي، وغيرها.

٧- القناة: ويقصد بها كل أداة مستعملة لنقل الرسالة من مرسل إلى متلقٍ، وتتنوع إلى قناة طبيعية تعتمد على الحواس، أو قناة اصطناعية كالتلفاز، أو قناة لفظية بوساطة علامات صوتية مباشرة، أو قناة كتابية، مثل المشهد اللغوي، أو قناة تصويرية مثل: الملصقات والصور [١].

**المطلب الثاني: الاتجاه الوظيفي في اللسانيات التطبيقية:**

**أولاً: الوظيفة اللغوية:**

يجمع اللغويون الوظيفيون على أن اللغة تستعمل أساسًا لإقامة التواصل بين مستعمليها، فالوظيفة الأساسية للغة هي وظيفة التواصل[٢]، واللغة وفق وجهة نظرهم ليست جامدة، ولا يمكنها أن تبقى محتفظة بالصورة الجامدة، لمواكبتها التنوع والتعدد في أغراضها التواصلية بكثرة استعمالها وتداولها[٣]، مما يؤكد ارتباط بِنية اللغة بوظيفة التواصل ارتباطًا يجعل البِنية اللغوية انعكاسًا للوظيفة وتابعة

(١) ينظر: بدوح، حسن، (٢٠١٢)، مرجع سابق. ص: ٣٢- ٣٩.

(٢) ينظر: المتوكل، أحمد، (٢٠١٠)، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، (ط ٢): بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة. ص: ٦١.

(٣) ينظر: مصطفى، هيثم، (٢٠١٤)، ملامح من النظرية الوظيفية التواصلية عند ابن جني في كتابه الخصائص، مجلة كلية العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العراق، المجلد (٨)، العدد (١٨). ص: ٧٨٠.

لها[١]، وعليه فإن القدرة التواصلية تمكن مستعملي اللغة من إنجاز مقاصدهم الكلامية[٢]، بعملية تلفظية، تستدعي وجود آليات أسلوبية وتداولية، وهذه هي الغاية من الفعل التواصلي[٣]، لذا فإن الوظيفة اللغوية: "هي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي"[٤].

وتنطلق خصائص اللغات الطبيعية من وجهة نظر وظيفية من فكرتين أساستين هما: أن الوظيفة الأساسية للغة هي وظيفة التواصل. وأن هذه الوظيفة تحدد الخصائص البنيوية للتراكيب اللغوية[٥]، وعليه فقد تحددت ثلاثة أنواع من الوظائف اللغوية، هي: الوظائف الدلالية، والوظائف التركيبية، والوظائف التداولية، ويُمثل للوظائف الدلالية في مستوى الإطار الحملي ذاته الذي يضم المحمولات وقواعد تكوينها باعتبار الأدوار التي يقوم بها المشاركون في الواقعة الدال عليها المحمول، أما الوظائف التركيبية والوظائف التداولية فإنها تُسند في مرحلة لاحقة، في مرحلة بناء (البِنية الوظيفية)[٦]، و تشتمل هذه الوظائف: "على مستويات تمثيلية ثلاثة:

(١) ينظر: شارف، الطاهر، (٢٠٠٥)، المنحنى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: سورة البقرة نموذجًا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر. ص: ٦.

(٢) ينظر: صديقي، عبد الوهاب، (٢٠١٤)، نحو الخطاب الوظيفي: من تنميط اللغات إلى تنميط الخطابات مقاربة أحمد المتوكل نموذجا، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، كليّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة، ماليزيا، المجلد (٥)، العدد (٢). ص: ٤٤.

(٣) ينظر: حساني، أحمد، (٢٠١٣)، مرجع سابق: ص ١٢٠.

(٤) الساقي، فاضل، (١٩٧٧)، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، (ط ١): القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي. ص: ٢٠٣.

(٥) ينظر: المتوكل، أحمد، (٢٠١٠)، مرجع سابق. ص: ٩٩.

(٦) ينظر: المتوكل، أحمد، (١٩٩٣)، الوظيفة والبنية: مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، (ط ١): الرباط، المغرب، مطابع منشورات عكاظ. ص: ١٥، ١٦.

مستوى لتمثيل الوظائف الدلالية (كوظيفة المنفذ، ووظيفة المتقبل، ووظيفة المستقبل، ووظيفة المستفيد).

ومستوى لتمثيل الوظائف التركيبية (كوظيفتي الفاعل والمفعول).

وأخيرًا مستوى لتمثيل الوظائف الدلالية (كوظيفة المبتدأ، ووظيفة المحور)" [١].

وقد: "دُرست معظم وظائف اللغة على أساس مبدأ الربط بين دراسة بِنية اللغة ووظيفتها، كالتقييد، والتوكيد، والتخصيص في علاقتها بالتراكيب التي تتحقق بواسطتها.

أ- التقييد: هو الوظيفة التي يُسعى من ورائها إلى توضيح قصد المتكلم، وتُؤدى بإضافة مكونات إلى نواة الجملة، تُدعى (مصطلح المقيدات).

ب- التوكيد: هو الوظيفة الواردة في كل إخبار يرمي به المتكلم إلى تنبيه المخاطب إلى أن مضمونه ليس ناتجًا عن سهو أو نسيان، فالتوكيد وسيلة لتقوية الأخبار وتقديمها على أساس أنها مقصودة فعلا، ومن التراكيب المؤدية لهذه الوظيفة تلك التي يتصل فيها الضمير بالتركيب أو يندمج فيه، أو يتضمنه التركيب، ومثاله: (بنيت أنا هذه الدار)، (جاء سليم نفسه)، (حضر الضيوف كلهم).

ج -التخصيص: هو تصحيح أو تعديل معلومة من معلومات المخاطبة يعدها المتكلم غير واردة فيخالفها وينكر وجودها، ويصادق على المعلومة الواردة، وتُؤدى هذه الوظيفة بواسطة نقل المكون الحامل للمعلومة التصحيحية أو حصرها أو إدماج الضمير (هو) بين المخبر عنه والمخبر به: أوَّاب أهديت الكتاب، ما أهديت الكتاب إلا أوَّاب"[٢].

---

(١) المتوكل، أحمد، (١٩٨٦)، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، (ط ١): الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة. ص: ١٠.

(٢) مزهود، سليم، (٢٠١٥)، قواعد منهجية في النحو الوظيفي، (ط ١): الجزائر، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر. ص: ١٥، ١٦.

**ثانيًا: الاتجاه الوظيفي في اللسانيات التطبيقية:**

الاتجاه الوظيفي: "مدرسة من مدارس الفكر اللغوي المعاصر، وهو يعنى بكيفية استخدام اللغة، وبالقيمة الاتصالية للغة"،[١]، فـ: "اللغة في نظر هذا الاتجاه وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف وغايات"[٢]، وتتركز أهم مبادئه في أن: "اللغات الطبيعية بِنيات تحدد خصائصها (جزئياً على الأقل) ظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية وظيفة التواصل"[٣]. ويتميز الاتجاه الوظيفي في دراساته اللّغوية بربط اللّغة بالوظيفة التي تؤديها من جانب، وبالبيئة الاجتماعية وتضافر العناصر من جانب آخر، وعليه يهدف التحليل اللغوي الوظيفي إلى بيان الوظائف التي تؤديها اللّغة في البيئة اللّغوية[٤]، وذلك بالتركيز على معنى الدور أو الغرض الذي تُسخر اللغات الطبيعية لأجل تحقيقه، وهو يخص اللغة بوصفها نسقًا كاملا، ففي الأنحاء التي تعتمد مبدأ وظيفية اللغة، مبدأ أن للغة دورًا معينًا تُسخر لأجله، كدور تحقيق التواصل بين مستعمليها، وهذا الاتجاه يؤكد موقف من يجعل وظيفة التواصل وظيفة أصلاً ويعد الوظائف الأخرى مهما تعددت وظائف فروعًا[٥].

---

(١) عمر، بوشته، (٢٠١٧)، توظيف البعد التداولي للتواصل اللغوي في منتديات الشبكة الدلالية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر. ص: ٣٨.

(٢) أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، المجلد (٢٠)، العدد (٣). ص: ٧١.

(٣) المتوكل، أحمد، (١٩٨٥)، الوظائف التداولية في اللغة العربية، (ط ١): الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة. ص: ٨.

(٤) ينظر: أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، مرجع سابق. ص: ٧٢.

(٥) ينظر: المتوكل، أحمد، (٢٠٠٥)، التركيبات الوظيفية: قضايا ومقاربات، (ط ١): الرباط، المغرب، مكتبة دار الأمان. ص: ٢٣، ٢٤، ٢٩.

ويُعد الاتجاه الوظيفي من أبرز الاتجاهات التي نظرت إلى اللغة نظرة براغماتية، تربط بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني، وهذه النظرة ساعدت في تحديد المعاني المرادة من النص بالنظر لما يحيط بذلك النص من ظروف وأحوال، فركزت دراساته على سياق الحال لما له من أثر في توجيه الألفاظ لتكون دالة على معان بحسب ذلك السياق(١)، ويتمثل هذا الربط في ثلاثة مظاهر:

**المظهر الأول:** هو الخيارات المتعددة المتاحة للمتكلم، والمتمثلة في الأبنية والتراكيب المختلفة الموجودة في لغته، فكل تركيب يؤدي وظيفة مختلفة تمكن المتكلم من تنظيم معلوماته وفق ظروف الكلام، وبذلك تؤدي كل جملة وظائف مختلفة، لأن كل واحدة منها تقترن بسياق مختلف وتستعمل في ظروف مختلفة.

**المظهر الثاني:** هو أن جذور اللغة تمتد إلى البُنى الاجتماعية بأشكالها كافة، فلا يمكن فصل اللغة عن الثقافة، والتراث والعادات والتقاليد، فالظواهر الاجتماعية التي يرتبط بها الفرد بحكم انتمائه إلى مجتمع ما تفرض عليه سلوكًا لغويًّا معينًا، ويظهر ذلك بوضوح في أساليب التخاطب التي ينتقيها الفرد في المواقف المختلفة.

**المظهر الثالث:** تضافر العناصر، بمعنى أن عناصر اللغة مجتمعة تسهم في أداء الفكرة التي يريد المتكلم إيصالها، فلا يمكن أن يستقل عنصر أو مستوى لغوي بأداء الوظيفة، فالوحدة الصوتية تستطيع أن تؤدي وظيفة من خلال وحدات صوتية أخرى تشكل الكلمة ذات الدلالة المفيدة في المعجم، والكلمة بدورها تؤدي وظيفتها ضمن نظام نحوي وهكذا(٢).

---

(١) ينظر: عماش، أحمد، وحاتم، رياض، (٢٠١٦)، سياق الحال في الاتجاه الوظيفي: مايكل هاليداي أنموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، العدد (٢٩). ص: ١٣٣.

(٢) ينظر: أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، مرجع سابق. ص: ٧١، ٧٢.

**ثالثًا: المدارس اللغوية الوظيفية:**

تتميز المدرسة الوظيفية بربط النظام النحوي والتركيبي بالوظائف التي يؤديها في المجتمعات اللغوية[١]، كما تنطلق من رؤية متميزة للظاهرة اللغوية، جعلتها تشكل قطبًا مستقلا قائمًا بذاته، إذ تدرس ظواهر اللغة بوصفها كلامًا مستعملاً من قبل شخص معين في مقام معين موجه إلى مخاطب معين لأداء غرض معين[٢]، أي: أن اللسانيات الوظيفية تدرس اللغة من حيث الوظيفة التواصلية لبنياتها اللغوية المختلفة، مستندة في ذلك إلى المحتوى القصدي للمتكلم[٣]، ومن ثمَّ فإن جهودها تركز على: "مقاربة لتحليل البِنية اللغوية، تُعطي الأهمية للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البِنية بالإضافة إلى علاقتها البنيوية" [٤]، وتتمثل أهم ركائز المدرسة الوظيفية في:

١. تعد النظريات الوظيفية اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي، أي: نسقًا رمزيًّا يؤدي مجموعة من الوظائف أهمها وظيفة التواصل.
٢. تعتمد النظريات الوظيفية فرضية أن بِنية اللغات الطبيعية لا يمكن رصد خصائصها إلا إذا ربطت هذه البِنية بوظيفة التواصل.

---

(١) ينظر: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٤)، مدخل إلى اللسانيات، (ط ١): بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة. ص: ٧٠.

(٢) ينظر: صحراوي، مسعود، (٢٠٠٣)، المنحنى الوظيفي في التراث اللغوي العربي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد (٥)، العدد (١)، ص: ١٣.

(٣) سرحان، لطيف، (٢٠١٧)، ملامح اللسانيات الوظيفية في مقولات المخزومي، كتابه (في النحو العربي قواعد وتطبيقات) أنموذجا، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد (١٣): ص ١٥٣.

(٤) المتوكل، أحمد، (٢٠١٠)، مرجع سابق. ص: ١١٣.

٣. يمثل مفهوم القدرة لدى (المتكلم والسامع) عند الوظيفيين في معرفة المتكلم للقواعد التي تمكنه من تحقيق أغراض تواصلية معينة بوساطة اللغة، فالقدرة إذًا قدرة تواصلية تشمل القواعد التركيبية والقواعد الدلالية والقواعد الصوتية والقواعد التداولية.

٤. المستوى التداولي في النظريات الوظيفية يحتل موقعًا مركزيًّا، حيث إنه يحدد والمستوى الدلالي الخصائص الممثل لها في المستوى التركيبي والصرفي[١].

أما أبرز المدارس اللغوية الوظيفية فتتمثل في المدارس الآتية:

**١ – مدرسة براغ:**

تتميز هذه المدرسة بتأكيدها على دراسة وظائف اللغة، وفق مسارين، الأول: النظر في وظيفة اللغة في عملية الاتصال، والثاني: دور اللغة في المجتمع ومسألة وجوه اللغة ومستوياتها من منطلق وظيفي[٢]، لذا تعد السمة البارزة للغويي هذه المدرسة هي الاعتماد الأساسي على الوظيفة التي تؤديها العناصر اللغوية في عملية التبليغ[٣]، إضافة إلى نظرتهم اللغوية في الإطار الوظيفي التحليلي، بهدف إيضاح الوظائف الخاصة التي تؤديها الأبنية المختلفة (عناصر الجملة) في استخدام اللغة[٤]، ونتج عن ذلك عنايتهم بضبط المعنى، وربطه بعنصري المثير ورد الفعل، أي: أن تحليل المعنى يكون بالكشف عن نوع المثير الذي يولد رد

---

(١) ينظر: المتوكل، أحمد، (٢٠١٠)، مرجع سابق. ص: ١٥، ١٦.

(٢) ينظر: الموسى، نهاد، (٢٠٠٨)، حصاد القرن في اللسانيات، ضمن كتاب: حصاد القرن: المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين، مجموعة من المؤلفين، المشرف العام: فهمي جدعان، (ط ١): عمان، الأردن، مؤسسة عبد الحميد شومان، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص: ٤٤.

(٣) ينظر: صالح، عبد الرحمن الحاج، (١٩٧٢)، مدخل إلى علم اللسان الحديث (٣)، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، الجزائر، المجلد (٢)، العدد (١)، ١٩٧٢. الجزائر. ص: ٥٤ (هامش).

(٤) Sampson, G, (١٩٨٠), Schools of Linguisties, Hutchinson, London.p:١٠٧. في: أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، مرجع سابق. ص: ٧٤.

فعل معينًا، والمتمثل في العبارات التي ينطق بها المتكلم، والكشف عن رد الفعل السلوكي لدى المتكلم باعتباره مثيرًا، فمستعمل اللغة قد يمثل عنصر الاستجابة أو رد الفعل حينما يكون متلقيًا، ويمثل عنصر المثير حينما يكون مرسلاً ، فالمنظور الوظيفي التحليلي للجملة يبرز من مستويات اللغة، والمتمثلة في المستويات الثلاثة للجملة: المستوى النحوي، والمستوى الدلالي، والمستوى الكلامي، الذي يبين كيف يتفاعل المستوى النحوي والمستوى الدلالي في عملية الاتصال اللغوي، وعليه برزت فكرة المنظور الوظيفي للجملة، إذ يقوم هذا التحليل على أساس القيمة الاتصالية للغة، فاللغة تستخدم بصفتها وسيلة تعبيرية تأثيرية، وليست شيئًا مجردًا عن الواقع الذي توجد فيه، بل عن وظيفتها وهي التفاعل مع هذا الواقع(١).

وقد تكونت ملامح هذه المدرسة بالاستفادة من آراء دي سوسير ( De Saussure) التي تُعنى بدارسة اللغة دراسة وصفية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، فاللغة من حيث كونها نظامًا هي شكل لا جوهر لها، يتأسس بالعلاقات الرابطة بين عناصره التي تمثل العلاقات، أما وظيفتها فتحدد بكونها أداة اتصال تعبر عن أفكار ما، ثم شكلت نظرية مستقلة أساسها اعتبار اللغة نظامًا وظيفيًّا يُمكِّن الإنسان من التواصل والإفصاح عن مقاصده ورغباته(٢).

أما أبرز توجه ظهر في هذه المدرسة فهو توجه (المبادئ الوظيفية) عند رومان جاكبسون (Roman jakobson) الذي اهتم بدراسة جميع وظائف اللغة بما فيها وظيفتها التواصلية التي عدَّها أهم وظيفة للغة الطبيعية، فهو يرى أن أي خطاب تواصلي باختلاف وظيفته لا يخرج عن إحدى هذه الوظائف، التى تتكامل لتحقيق

(١) ينظر: أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، مرجع سابق: ص ٧٤- ٧٦.

(٢) ينظر: شارف، الطاهر، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ٩. و: مزهود، سليم، (٢٠١٥)، مرجع سابق. ص: ٥.

مقاصد الإبلاغ والإفهام[١]، وحين صاغ نظريته في وظائف الكلام اكتشف أن كل عنصر من العناصر الستة يولد وظيفة في الخطاب، تتميز نوعيًّا عن وظائف العناصر الأخرى، وتُكوِّن عملية التخاطب اللساني تأليفًا لجملة هذه الوظائف مع بروز إحداها فتكون بِنية الكلام مصطبغة بسمات الوظيفة الغالبة[٢]، وعليه يحدد هذه الوظائف في الوظائف الآتية:

**أ- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: (La Fonction Expressive):**

وتتعلق هذه الوظيفة بصفة مباشرة بالمرسِل (المخاطِب) في تعبيره عن موقفه تجاه ما يتحدث عنه أو يكتبه[٣]، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال صادق أو خادع[٤]، كما أنها: "تحدد العلاقة بين المرسل والرسالة وموقفه منها؛ لأن الرسالة تُعبر عن مرسلها وتعكس حالتها، إضافة إلى ما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما (المرجع) الذي يعبر المرسل عن مشاعره تجاهه"[٥]، وعن شعوره الانفعالي سواء أكان هذا الشعور صادقا أو كاذبا، ولذلك فأهمية هذه الوظيفة تتجلى في الانطباع الذي يبين إحساس المرسل (المخاطِب) تجاه ما يتحدث عنه،

(١) ينظر: بدوح، حسن، (٢٠١٢)، المحاورة: مقاربة تداولية، (ط ١)، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث. ص: ٤٧، ٤٨.

(٢) ينظر: المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، الأسلوبية والأسلوب، (ط ٣): طرابلس، ليبيا، الدار العربية للكتاب. ص: ١٥٨.

(٣) ينظر: ياكبسون، رومان، (٢٠٠٢)، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة: علي صالح، وحسن ناظم، (ط ١): الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي. ص: ٥٧.

(٤) ينظر: ياكبسون، رومان، (١٩٨٨)، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنوز، (ط ١): الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر. ص: ٢٨.

(٥) بوقرة، نعمان، (٢٠٠٤)، المدارس اللسانية المعاصرة، (ط ١): القاهرة، مصر، مكتبة الآداب. ص: ٩٩.

أو ما يتواصل بشأنه، ويتجلى ذلك في طريقة النطق، وتمثل صيغ التعجب أهم شكل تعبيري معبر عن هذه الوظيفة[١].

**ب- الوظيفة الإفهامية أو التأثيرية: (La Fonction Cognitive):**

وتتمحور حول المخاطَب بغرض توجيهه وإثارة انتباهه، والتأثير فيه بقصد إقناعه بالأفكار والقضايا التي تحملها الملفوظات والنصوص[٢]، ويجد التوجه الوظيفي تعبيره النحوي الأكثر خلوصًا في الصيغ الإنشائية: النداء والأمر اللذين ينحرفان من وجهة نظر تركيبية وصرفية وحتى فونولوجية في الغالب عن المقولات الاسمية والفعلية الأخرى، وتختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية في نقطة أساسية؛ فالجمل الخبرية يمكنها أن تخضع لاختبار الصدق، ولا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك[٣]، إذًا تتجسم :"هذه الوظيفة خير تجسيم في صيغة الدعاء وصيغة الأمر، وهما صيغتان متميزتان في تركيبهما وأدائهما ونبرة وقعهما"[٤].

**جـ - الوظيفة الانتباهية أو التأكدية: (La Fonction Phatique):**

يتجلى دورها في ربط الاتصال، وتظهر حينما يكون هدف الرسالة في المقام الأول هو إقامة التواصل، أو تمديده أو السيطرة عليه أو تأكيده أو قطعه، بوساطة ألفاظ معينة بسيطة لا تحمل أفكارًا، كعبارات المجاملة، والأدب، والتحية، والسلام، والأسئلة الشخصية، والتي يكون الغرض منها هو إقامة التواصل والحفاظ عليه أو

---

(١) ينظر: بدوح، حسن، (٢٠١٢)، مرجع سابق. ص: ٤٨. و: المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، مرجع سابق. ص: ١٥٧.

(٢) ينظر: بدوح، حسن، (٢٠١٢)، مرجع سابق. ص: ٥٠.

(٣) ينظر: ياكبسون، رومان، (١٩٨٨)، مرجع سابق. ص: ٢٩. و: بركة، فاطمة الطبال، (١٩٩٣)، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون: دراسة ونصوص، (ط ١)، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. ص: ٦٦.و: بوقرة، نعمان، (٢٠٠٤)، مرجع سابق. ص: ١٠٠.

(٤) المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، مرجع سابق. ص: ١٥٩.

قطعه، وكذلك التأكيد من اشتغال دورة الكلام وإثارة انتباه المخاطَب أو التأكد من انتباهه[١]، وتعد من أهم الوظائف التواصلية كونها تسمح بتمام العملية ونجاحها، كما أنها تحافظ على قوام التواصل[٢]، ومراقبة عملية الإبلاغ، ويمكن أن يدرج في هذه الوظيفة كل ما يوجه به المتكلم أنتباه السامع من تأكيد أو تكرار أو إطناب[٣].

**د- الوظيفة المرجعية أو التعيينية: (la fonction referentially):**

تعد من أهم وظائف اللغة في عملية التواصل، فهي تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، وتُعد العمل الرئيسي للعديد من الرسائل، كونها تتجه في العملية للمرجع أو الموضوع[٤]، أي: أنها تتمحور حول المرجع أو السياق، وتجد حضورًا قويًّا في اللغة العادية، فهي الوظيفة التي يُعتمد عليها لتعيين الموضوعات كي تأخذ دلالات معينة، ولذلك تسمى بالوظيفة التعيينية، لتجسيدها العلاقة بين الدال والمدلول، ويتضح ذلك بشكل جلي في الضمائر الشخصية، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، وأسماء الأعلام، وأزمنة الأفعال[٥]، كما تسمى بالمقامية كونها تحيل على الخلفية المرجعية لصاحب الرسالة[٦]، فالسياق يولد الوظيفة المرجعية، وهي الوظيفة المؤدية للأخبار باعتبار

---

(١) ينظر: ياكبسون، رومان، (١٩٨٨)، مرجع سابق. ص: ٣٠. و: بركة، فاطمة الطبال، (١٩٩٣)، مرجع سابق. ص: ٦٦. و: بوقرة، نعمان، (٢٠٠٤)، مرجع سابق. ص: ١٠٠. و: بدوح، حسن، (٢٠١٢)، مرجع سابق. ص: ٥٢.

(٢) ينظر: خريف، صفاء، (٢٠١٦)، وظائف الخطاب في نماذج مختارة من ديوان الإمام علي كرم الله وجهة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر. ص: ٤٦.

(٣) ينظر: المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، مرجع سابق. ص: ١٥٩، ١٦٠.

(٤) ينظر: بركة، فاطمة الطبال، (١٩٩٣)، مرجع سابق. ص: ٦٧. و: بوقرة، نعمان، (٢٠٠٤)، مرجع سابق. ص: ١٠٠.

(٥) ينظر: بدوح، حسن، (٢٠١٢)، مرجع سابق. ص: ٥١.

(٦) ينظر: خريف، صفاء، (٢٠١٦)، مرجع سابق. ص: ٥٠.

أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها، وتقوم اللغة بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة[١].

**هـ- وظيفة ما وراء اللغة، أو الوظيفة الواصفة اللسانية: ( La Fonction Meta Linguistique):**

وهي التي تتعلق باللغة المشتركة بين المخاطِب والمخاطَب بوساطة المفردات المستعملة[٢]، وتُظهر هذه الوظيفة مدى وعي المتكلم بالوضع الذي يستعمله للتخاطب اليومي، فالخطاب وفق هذه الوظيفة ليس موجهًا للإخبار بقدر ما هو نحو التأكد من أنّ الكلمات والعبارات مفهومة لدى السامع وأنها صحيحة وأنه فهم مقصوده[٣]، وتظهر في المرسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها، أي: التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها[٤]، وتتمحور هذه الوظيفة حول السّنن (النظام)، ولذا فإن اللغة حينما تؤدي هذه الوظيفة تصبح لغة صناعية تُستخدم لتفسير لغة طبيعية ووصفها، مثل: لغة النحاة المستعملة لتفسير عمل اللغة ووصفه، واللغة المعجمية المستخدمة في تأليف المعاجم والقواميس[٥]، وعليه فإن النظام يولد الوظيفة المعجمية، ومدارها تأكد أحد طرفي الجهاز من أنه يستعمل والطرف الآخر النمط اللغوي نفسه، وأن التخاطب قائم فعلا على التفاهم المتواصل[٦].

---

(١) ينظر: المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، مرجع سابق. ص: ١٥٩.

(٢) ينظر: خريف، صفاء، (٢٠١٦)، مرجع سابق. ص: ٥٣.

(٣) ينظر: الإبراهيمي، خولة طالب، (٢٠٠٦)، مبادئ في اللسانيات، (ط ٢): الجزائر، دار القصبة للنشر. ص: ٣١.

(٤) ينظر: بركة، فاطمة الطبال، (١٩٩٣)، مرجع سابق. ص: ٦٦، ٦٧.

(٥) ينظر: بدوح، حسن، (٢٠١٢)، مرجع سابق. ص: ٥٣.

(٦) ينظر: المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، مرجع سابق. ص: ١٦٠.

**و- الوظيفة الشعرية: (La Fonction Poetique):**

تختص هذه الوظيفة بالرسالة ذاتها، ويُقصد بها ما يتعلق بالجانب الجمالي أو البلاغي في الرسالة، ولا ينحصر وجود هذه الوظيفة في مجال الشعر فقط، وإن كان وجودها في العمل الأدبي هو المحدد لبِنيته دون أن يعني ذلك بطبيعة الحال تغييب الوظائف الأخرى، وإنما يعني أن دورها في النص الأدبي دور ثانوي تمامًا، مثلما أن الوظيفة الشعرية ليست غائبة في التواصل اللغوي العادي، ولكنها لا تقوم إلا بدور ثانوي[١]، فاستهداف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز على الرسالة لحسابها الخاص هو ما يطبع الوظيفة الشعرية للغة، ويتطلب التحليل الدقيق للغة الأخذ جديًّا بعين الاعتبار الوظيفة الشعرية[٢]، وهي من تسمح بمعرفة قدرة المؤلف على الخلق والتصوير والتعبير عن الفكرة بأحسن الصور، كما تبين مدى فصاحته وقدرته على إيجاد اللفظ والتعبير عن المعنى المطلوب[٣]، فالرسالة اللغوية وفق هذه الوظيفة غاية في حد ذاتها لا تعبر إلا عن نفسها فتصبح هي المعنية بالدراسة والتحليل[٤].

وتعد توجهات العالم اللغوي بوهلر (Buhler) من أبرز توجهات مدرسة (براغ) وقد حصر الوظائف اللغوية في ثلاث وظائف هي:

أ- وظيفة تمثيلية: ترجع إلى موضوع الحديث، أي: إلى المحتوى الإرجاعي (وظيفة وصفية).

ب- وظيفة تعبيرية: وهي ترجع الى المتحدث، وتشير إلى حالته الفكرية والعاطفية قياسًا على موضوع الحديث.

---

(١) ينظر: بدوح، حسن، (٢٠١٢)، مرجع سابق. ص: ٥٤.

(٢) ينظر: ياكبسون، رومان، (١٩٨٨)، مرجع سابق. ص: ٣١.

(٣) ينظر: خريف، صفاء، (٢٠١٦)، مرجع سابق. ص: ٥٥.

(٤) ينظر: المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، مرجع سابق. ص: ١٦٠.

ج- وظيفة ندائية: وترجع إلى المخاطَب والتزامه بالتواصل بصفته طرفًا مرتبطًا ومعني بالمرسلة[١].

وقد استعمل في دراساته كلمة (أداة) بصفتها مصطلحًا فيما يشير إلى وجهة نظر مؤداها أن اللغة التي تُعد نظامًا من الرموز، تؤدي وظيفة الأداة التي يستطيع الإنسان أن يخبر بها الآخرين عن الأشياء، ويركز في مفهومه على أهمية الموقف عند استعراض أي موضوع لدراسته، وهذا يعني أن فهم وظيفية اللغة بصفتها أداة يوجب استعراض اللغة في ضوء ثلاثة عوامل رئيسية خاصة بموقف الكلام نفسه الذي استخدمت فيه اللغة، وهذه العوامل الثلاثة هي: المتكلم، والمستمع، ثم الأشياء؛ لأن الإشارة اللغوية إنما ترتبط بعلاقة متبادلة مع هذه العوامل الثلاثة[٢].

**٢- مدرسة لندن:**

تحدد منهجها بالنظر إلى اللغة على أنها نظام وظيفي يهدف إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل، بمعنى أن اللغة وسيلة اتصال اجتماعية يستعملها الفرد لأداء وظائف مختلفة[٣]، لذا فهي تتعامل مع المستويات أو الأنظمة الأربعة في التحليل اللغوي (الأصوات، المفردات، النحو، الدلالة) [٤]، وقد برز في هذه المدرسة توجهان، هما:

**أ- توجه فيرث (Firth):**

لم يشهد الدرس اللساني الإنجليزي التطور النوعي والمنهجي إلا على يد فيرث (Firth) الذي كشف نظرية سياق الحال للعناية بالجانب الدلالي للغة الطبيعية من

(١) ينظر: غازي، يوسف، (١٩٨٥)، مدخل إلى الألسنية، (ط ١): دمشق، سوريا، منشورات العالم العربي الجامعية. ص: ٥١، ٥٢. و: ياكبسون، رومان، (١٩٨٨)، مرجع سابق. ص: ٣٠.

(٢) ينظر: حسن، صبري محمد، (١٩٨٦)، علم اللغة الأحمر، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد (١١٨)، ديسمبر. ص: ٦٣.

(٣) ينظر: عماش، أحمد، وحاتم، رياض، (٢٠١٦)، مرجع سابق. ص: ١٣٤.

(٤) ينظر: شارف، الطاهر، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ١١.

حيث هي وسيلة للتواصل الاجتماعي[١]، ولذا نظر :"إلى المعنى على أنه علاقات متشابكة متداخلة، فهو ليس فقط وليدة لحظة معينة بما يصاحبها من صوت وصورة، ولكنه أيضا حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع، فالجمل تكتسب دلالتها في النهاية من ملابسات الأحداث، أي من خلال سياق الحال"[٢]. ولكي يتم تحليل معنى الجملة حسب مقتضيات (سياق الحال) ينبغي الأخذ بعين الاعتبار العناصر الآتية:

١- الحقائق المتعلقة بالمشاركين في الحدث اللغوي.

٢- الأحداث اللغوية نفسها، أي: العبارات المنطوقة.

٣ - الأمور المادية التي لها صلة مباشرة بالحدث اللغوي.

٤- أثر العبارات اللغوية المنطوقة فعلاً [٣].

كما فرق بين خمس وظائف أساسية مكونة للمعنى هي:

١- الوظيفة الأصواتية (phonetic function): باعتبارها مقابلاً إبداليًّا، فالأصوات لها مواضعها في السياق وفي نظام العلاقات الذي يسميه البِنية الأصواتية للغة.

٢- الوظيفة الصرفية (morphological function): وتبرز بتميزها السياقي من مقابلاته التي يمكن أن تقع موقعه في السياق نفسه.

٣- الوظيفة المعجمية (lexical function): للمبنى أو الكلمة بوصفها مقابلاً إبداليًّا.

---

(١) ينظر: عماش، أحمد، وحاتم، رياض، (٢٠١٦)، مرجع سابق. ص: ١٣٤.

(٢) أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، مرجع سابق: ص ٨١، ٨٢.

(٣) Firth, J. R. (١٩٥٠), Personality and Language in Society, Reprinted in Firth.P. ١٨٢.

في: أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، مرجع سابق: ص ٨٢، ٨٣.

٤- الوظيفة التركيبية (syntactical function): وتعني اختلاف تنغيم الجملة الاستفهامي عن التنغيم التعجبي.

٥- الوظيفة الدلالية (semantic function): وتتحقق هذه الوظيفة بتأكيد سياق الموقف للتركيب اللغوي(١).

**ب- توجه هاليدي (Halliday):**

يرى أن ارتباط الجانب الوظيفي للغة بالنظام اللغوي نفسه شيء أساس، فتداخل الأدوار والمشاركين في النظام النحوي في كل لغة يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالوظيفة التي تؤديها الجمل في السياقات المختلفة، فكل ما يستطيع المتكلم أن يؤديه أو يفعله باللغة يُكوِّن نوعًا من السلوك الدلالي المحتمل من المتكلم(٢)، فهو:"يربط بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني، فالنظرية الوظيفية ليست هدفًا، وإنما إطار يتم من خلالها الكشف عن الخيارات المتاحة أمام المتكلم، أي: ربط اللغة بالوظيفة التي تؤديها، وتأدية هذه اللغة لوظيفتها لا تتم إلا من سياق حال المتكلم؛ لأنه أعرف بما يمليه عليه ذلك السياق"(٣).

وقد أشار إلى السِّيمية أو علم العلامات، أي: الدراسة العامة للعلامات؛ لأن اللغة عنده جزء من علم العلامات، قد تكون أشمل أو أعم من غيرها، ومن هنا اتجه إلى دراسة اللغة بوصفها نظامًا بين عدد من أنظمة المعنى من خلال عنايته بالوظائف الاجتماعية للغة، وكيف تقوم اللغة بها، ولذا نظر إلى الوظيفة لا بوصفها مرادفًا للاستعمال بل بوصف خاصية جوهرية للغة نفسها، وشيئًا أساسًا في تطور نظامها الدلالي، فهو يرى أن اللغة لا تفهم إلا إذا كانت في نصوص،

---

(١) J. Lyons, Firth's, (١٩٧٩), Theory of Meaning. In Bazell and Others (eds). In Memory of J. R. Firth, (Longman), p.٢٩٦.

في: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة في العربية، (ط ٢): بيروت، لبنان، دار المدار الإسلامي. ص: ١١٩، ١٢٠.

(٢) ينظر: عماش، أحمد، وحاتم، رياض، (٢٠١٦)، مرجع سابق. ص: ١٣٤.

(٣) المرجع السابق. ص: ١٣٥.

والنصوص لا تفهم إلا إذا كانت في سياقاتها الاجتماعية والثقافية، فالنص والسياق عنده جانبان لعملية واحدة[1]. كما حاول حصر أهم وظائف اللغة فنتج عن محاولاته الوظائف الآتية:

١- **الوظيفة النفعية الوسيلية: (Instrumental function)**: فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة، وهذه الوظيفة هي التي يُطلق عليها (أنا أريد).

٢ - **الوظيفة التنظيمية: (Regulatory function)**: يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين، وهي تُعرف باسم وظيفة (افعل كذا، ولا تفعل كذا)، بصفته نوعًا من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب، أو النهي عن أداء بعض الأفعال.

٣- **الوظيفة التفاعلية: (Interpersonal function)**: فاللغة تستخدم للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي. وهي وظيفة (أنا وأنت)، وتبرز أهمية هذه الوظيفة باعتبار الإنسان كائنًا اجتماعيًّا لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته، فاللغة تستخدم في المناسبات الاجتماعية المختلفة لإظهار الاحترام، والتأدب مع الآخرين.

٤- **الوظيفة الشخصية: (Personal function)**: يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يعبر عن رؤياه الفريدة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، ولذا فهو يستطيع من خلال استخدامه اللغة أن يثبت هويته الشخصية وتقديم أفكاره للآخرين.

٥- **الوظيفة الاستكشافية: (Heuristic function)**: بعد أن يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به يستخدم اللغة لاستكشاف هذه البيئة وفهمها، وهي

---

(١) ينظر: نحلة، محمود، (٢٠٠١)، علم اللغة النظامي: مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، (ط ٢): الإسكندرية، مصر، ملتقى الفكر. ص: ٥٠- ٥٢، ٥٩.

التـي يمكـن أن يُطلـق عليهـا الوظيفـة الاسـتفهامية، بمعنـى: أنـه يـسأل عـن الجوانـب التـي لا يعرفهـا فـي البيئـة المحيطـة بـه حتـى يـستكمل الـنقص فـي معلوماته عن هذه البيئة.

٦- **الوظيفـة التخيليـة: (Imagination function)**: تسمح اللغـة للفرد بـالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو، وتتمثل فيما ينتجه من أشعار في قوالـب لغويـة، تعكـس انفعالاتـه وتجاربـه وأحاسيسه، كمـا يـستخدمها الإنـسان للترويح، ولشحذ الهمـة والتغلب علـى صـعوبة العمل، وإضفاء روح الجماعـة، كما هو الحال في الأغاني والأهازيج.

٧- **الوظيفـة الإخباريـة الإعلاميـة: (Informative function)**: من خـلال اللغة يـستطيع الفـرد أن ينقـل معلومـات جديـدة ومتنوعـة إلـى أقرانـه، بـل ينقـل المعلومات والخبرات إلى الآخرين، ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية إقناعية، وهو ما يهم بعض المهتمين بـالإعلام والعلاقات العامـة لحث الجمهور علـى الإقبـال علـى سلعة معينـة، أو العـدول عن نمـط سلوكي غيـر محبذ اجتماعيًّا.

٨- **الوظيفة الرمزية: (Symbolic function)**: يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رمـوزًا تـشير إلـى الموجـودات فـي العـالم الخـارجي، وعليـه فـإن اللغـة تـستخدم بصفتها وظيفة رمزية[١].

كما جعل وظائف اللغة في وظائف كبرى للغة تمثلها البِنية، وترتبط في النشاط اللغوي والبيئة الاجتماعية، وهذه الوظائف تؤديها ثلاث وسائل تسمى أنساقًا، هي:

---

(١) Hetherington. E, M & PARXE, R.D, (١٩٦٩), Ohild Payohology: A Oontem-Porary Viewpoint. London: Mograw Hill, ٢ nd (ad),P. ٢٥٩.

في: يوسف، جمعة، (١٩٩٠)، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٤٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. ص: ٢٢- ٢٤.

١- **الوظيفة الفكرية أو التمثيلية: (Ideational function)**: و"تتمثل في التعبير عن المحتوى، أي: خبرة المتكلم بعالم الواقع بما فيه العالم الداخلي لوعيه الخاص"[١]، فهي:"وظيفة تمثيل الواقع، ويطابقها نسق التعدية. ويتضمن نسق التعدية مفاهيم دلالية كمفهومي (المتقبل والمنفذ)، كما يشمل أيضًا ظروف الكلام الحالية وملابساته"[٢].

٢- **الوظيفة التبادلية: (Interpersonal function)**: وهي"التي تؤسس العلاقات الاجتماعية وتحافظ عليها من خلال ابتكارها أدوارًا اجتماعية تشمل أدور الاتصال كالسائل والمجيب مثلا، ثم من خلال تبادل الخبرات والمنافع بين شخص وآخر"[٣]، وهي: "وظيفة التعالق بين المشاركين، ويطابقها نسق الصيغة، ويعبر هذا النسق عن مفهومي (الجهة والقضية)، والقضية بدورها مكونة من (فاعل وفضلة وتوابع)" [٤].

٣- **الوظيفة النصية: (Textual function)**: وهي "التي تجعل المتكلم قادرًا على بناء النصوص، أو الربط بين أجزاء الخطاب الواحد بما تقدمه له من وسائل الربط وخصائص السياق الذي تستخدم اللغة فيه، وهي التي تجعل السامع أو القارئ يميز نصًّا من مجموعة عشوائية من الجمل"[٥]، وهي: "وظيفة تنظيم الخطاب حسب مقتضى الحال، ويطابقها نسق المحور ويشمل العلاقات ذات الطابع التداولي، إذ يعبر عن مفاهيم تداولية (أو نصية) كمفهوم (التعليق) ومفهومي (المعطى والجديد). والوظائف الثلاث تتكامل في بِنية لغوية واحدة لتحقيق الوظيفة الأساسية للغة وهي التواصل والإبداع، هذا الإبداع اللغوي

(١) نحلة، محمود، (٢٠٠١)، مرجع سابق: ص ٥٣.
(٢) شارف، الطاهر، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ١١.
(٣) نحلة، محمود، (٢٠٠١)، مرجع سابق: ص ٥٣.
(٤) شارف، الطاهر، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ١١، ١٢.
(٥) نحلة، محمود، (٢٠٠١)، مرجع سابق: ص ٥٣.

يتمثل في قدرة المتكلم على خلق معان جديدة، لا في قدرة المتكلم على توليد أو خلق جمل جديدة"[١].

**٣- مدرسة اللسانيات الاجتماعية:**

وتتمثل أبرز آرائها في الاتجاه الوظيفي عند هايمز (Hymes)، من خلال مفهوم الكفاءة التواصلية التي تدور حول قدرة الفرد على استعمال اللغة في سياق تواصلي لأداء أغراض تواصلية معيّنة[٢]، عليه فإن الوظيفة عنده تقوم على القدرة اللغوية، وهي أشمل من أن تكون ملكة ذهنية لقواعد اللغة، بل تتجسد في القدرة على الاتصال الذي هو الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية، ومن ثمَّ فإن أي حديث عن قدرة المرء على اللغة ينبغي أن يُربط باستعمال اللغة في بيئة ثقافية حضارية معينة، ويرى أن قدرة المرء على اللغة له أربعة مظاهر وظيفية تتبع كلها من استعمال اللغة وهي:

أ- إلى أي حد يكون الشيء ممكنًا، وهذا المظهر يشير إلى إمكانيات اللغة وانفتاحها.

ب- إلى أي حد يكون الشيء معقولا، استنادًا إلى وسائل التنفيذ المتاحة، والتركيز على الجوانب النفسية المستخدمة في تنفيذ اللغة.

---

(١) شارف، الطاهر، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ١٢.

(٢) ينظر: فتح الله، أحمد، (٢٠٢٠)، السلوك اللغوي: مقاربة مزدوجة (٢)، مقال على الشابكة، تم استدعاؤه بتاريخ ٢٠٢١/٣/٢٢. على الرابط: (https://bit.ly/٣dc٥wve).

وينظر:

Hymes, D. (١٩٧٢). On Communicative Competence. In Sociolinguistict: Selected Readings. John B. Pride and janet Holmes, eds. P.٢٧٧.

في: الشمري، عبد العزيز، (٢٠١٩)، تعليم اللغة العربية اعتمادًا على الكفايات التواصلية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: المتطلبات وآليات التنفيذ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل، العدد (٣). ص:٩٥.

ج- إلى أي حد يكون الشيء مناسبًا، وذلك ضمن السياق الذي يستعمل فيه هذا الشيء، وهذا يشير إلى فكرة الاستعمالات اللغوية، والأساليب اللغوية التي يلجأ إليها مستخدم اللغة في الظروف المختلفة متخذًا لكل حالة ما يناسبها من مفردات وطريقة تعبير مع مراعاة الأعراف والتقاليد الاجتماعية.

د- إلى أي حد يكون الشيء قد أنجز (من حيث الأداء اللغوي)، أي: ماذا نطق المتكلم من عبارات وجمل، وماذا يستتبع هذا النطق من سلوك، وهذا المظهر يتكلم عن محوري المخاطِب والمخاطَب في آن واحد[1].

كما يتطلب الاستعمال اللغوي الحقيقي، ومراعاة الموقف اللغوي كاملا، كفاءات تواصلية تتمثل في:

أ- الكفاءة النحوية: (Grammatical Competence): ويُراد بها معرفة قواعد اللغة والمفردات وعلم الأصوات ودلالات اللغة.

ب- الكفاءة اللغوية الاجتماعية: (Sociolinguistic Competence): أي: معرفة العلاقة بين اللغة وسياقها غير اللغوي، ومعرفة كيفية استخدام أنواع مختلفة من أعمال الكلام والاستجابة لها بشكل مناسب، مثل: الطلبات، والاعتذارات، والشكر، والدعوات.

ج- كفاءة الخطاب: (Discourse Competence): أي: هي معرفة كيفية بدء المحادثات وإنهائها.

د- الكفاءة الإستراتيجية: (Strategic Competence): وتعني قدرة المتحدث على استخدام إستراتيجيات التواصل اللفظي وغير اللفظي للتعويض عن ضعف اللغة أو القدرة على التواصل أو لتحسين فعالية الاتصال.

---

(١) ينظر: أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، مرجع سابق: ص ٩٤.

هـ- الكفاءة الذرائعية التداولية: (Pragmatic Competence): ويُراد بها القدرة على استخدام اللغة بشكل مناسب وفقًا للسياق مع مراعاة متطلبات معينة مثل: المسافة الاجتماعية، وعدم المباشرة من أجل تحقيق أهداف التواصل[١].

وعليه فإن مفهوم (القدرة اللغوية) لم يعد مقصورًا على المعرفة البحثية بقواعد اللغة، وتوليد عدد لا متناه من الجمل، وإنما أُدخلت فيه اعتبارات وظيفية، جعلته يشمل أمورًا أخرى من بينها:

أ- إفساح المجال لعنصر النية أو القصد في التعبير، فقد يستعمل المتكلم في موقف ما جملة تبدو من حصيلة مفرداتها أنها جارحة أو تنطوي على إهانة، ولكن المتكلم يقصد بها المزاح أو الدعابة في ذلك الظرف.

ب – التصريح بوجود مهارات أخرى عديدة يتمتع بها المخاطِب والمخاطَب بحكم كونهما أفرادًا في بيئة اجتماعية ثقافية معينة (مثلا مهارة الاستماع والكياسة والأدب)، والرغبة في إبقاء على مودة زمالة العمل وغيرها.

ج – التأكيد على أهمية التقاليد الاجتماعية والأعراف والموروثات الشعبية في استعمال اللغة وفهمها وتحليلها[٢].

**٤- مدرسة النحو الوظيفي:**

تعد نظرية (النحو الوظيفي) لسيمون ديك (Simon Dick) من أهم النظريات اللسانية ذات الوجهة الوظيفية التداولية، والتي طورت من أدواتها الإجرائية ونماذجها الوصفية التحليلية، فاهتمت بتغطية جوانب أساسية في الظاهرة اللغوية كالكلام، وسياق الحال، وملابسات الخطاب، وإدراج ذلك كله ضمن وصف

(١) ينظر: فتح الله، أحمد، (٢٠٢٠)، السلوك اللغوي: مقاربة مزدوجة (٢)، مرجع سابق. و: براون، دوجلاس، (١٩٩٤)، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي، وعلي شعبان، (ط ١): بيروت، لبنان، دار النهضة العربية. ص: ٢٤٥، ٢٤٦. و: الشمري، عبد العزيز، (٢٠١٩)، مرجع سابق. ص: ١٠٥.

(٢) ينظر: أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، مرجع سابق: ص ٩٤، ٩٥.

الظواهر اللغوية وتفسيرها[١]، فهي من المدارس:" التي تعتمد مبدأ وظيفية اللغة، مبدأ أن للغة دورًا معينًا تُسخر لأجله كدور تحقيق التواصل بين مستعمليها"[٢]، وتعد أبرز منطلقات النحو الوظيفي:" أن الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي وظيفة التواصل والإبلاغ. وأن بنية اللغة ترتبط بوظيفتها ارتباطا يجعل البِنية انعكاسا للوظيفة"[٣].

وتتركز المبادئ المنهجية الأساسية عند مدرسة النحو الوظيفي في:

أ- وظيفة اللغات الطبيعية (الأساسية) هي وظيفة التواصل: فالنحو الوظيفي يسعى إلى أن يكون نظرية لسانية تُوصف اللغات الطبيعية في إطارها من وجهة نظر وظيفية، أي: من الوجهة النظرية التي تعد الخصائص البنيوية للغات محددة (جزئيا على الأقل) بمختلف الأهداف التواصلية التي تستعمل اللغات لتحقيقها[٤]، فـ: "اللغويون الوظيفيون يجمعون على أن اللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية تختلف بنياتها من مجتمع لآخر، وتشترك عند كل المجتمعات في وظيفة واحدة، فهي تستعمل أساسًا لإقامة التواصل بين البشر وهو وظيفتها الأساسية"[٥].

ب- موضوع الدرس اللساني هو وصف (القدرة التواصلية) للمتكلم والمخاطب. فالثنائية المعروفة (قدرة/ إنجاز) يجب إعادة تعريفها، فقدرة المتكلم حسب منظور النحو الوظيفي (قدرة تواصلية)، بمعنى أنها معرفة التداولية بالإضافة إلى القواعد

---

(١) ينظر: صحراوي، مسعود، (٢٠٠٣)، مرجع سابق: ص ١٢، ١٣.

(٢) المتوكل، أحمد، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ٢٤.

(٣) صحراوي، مسعود، (٢٠٠٣)، مرجع سابق: ص ١٦.

(٤) ينظر: المتوكل، أحمد، (١٩٨٥)، مرجع سابق. ص: ١٠، ١١. و: المتوكل، أحمد، (١٩٨٦)، ص: ٩.

(٥) شارف، الطاهر، (٢٠١٢)، أثر الوظيفية التواصلية في البنية الصرفية العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر. ص: ٢٣

التركيبية والدلالية والصوتية التي تمكن من الإنجاز في طبقات مقامية معينة، وقصد تحقيق أهداف تواصلية محددة [١].

ج- النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظورًا إليهما من وجهة نظر تداولية.

د- يجب أن يسعى الوصف اللغوي الطامح إلى الكفاية إلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفاية:

الكفاية النفسية (Psychological adequacy)

الكفاية التداولية (Pragmatic adequacy)

الكفاية النمطية (Typological adequacy) [٢].

فالكفاية النفسية: تعني الاعتماد على أبحاث علم النفس المعرفي في مجال اكتساب اللغة وتعلمها بصفة عامة، أو في مجال الإدراك وآليات فهم اللغة وإنتاجها بصفة خاصة[٣]، بمعنى الاعتماد على :" النماذج النفسية للقدرة اللغوية وللسلوك اللغوي، ويكون ذلك في اتجاهين: في اتجاه الإنتاج حيث تحدد الطريقة التي يبني بها المتكلم العبارة اللغوية ويصوغها، واتجاه الفهم حيث تحدد الطريقة التي يحلل بها المخاطب العبارة اللغوية ويقوم بتأويلها التأويل الملائم"[٤].

---

(١) ينظر: المتوكل، أحمد، (١٩٨٥)، مرجع سابق. ص: ١٠، ١١. و: المتوكل، أحمد، (١٩٨٦)، ص: ٩، ١٠.

(٢) ينظر: المتوكل، أحمد، (١٩٨٥)، مرجع سابق. ص: ١٠. و: المتوكل، أحمد، (١٩٨٦)، ص: ٩.

(٣) ينظر: بعيطيش، يحيى، (٢٠٠٥)، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر. ص: ٨٥.

(٤) المتوكل، أحمد، (١٩٩٥)، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، (ط ١)، الرباط المغرب، دار الأمان. ص: ٢٠. و: المتوكل، أحمد، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ٥١.

والكفاية التداولية: تعني أن النحو الوظيفي:" لا يقتصر على القواعد والشروط التي تضمن سلامة بناء الجمل أو النصوص فحسب، بل تعني بالقدر نفسه برصد القواعد والشروط اللازمة لجعل تلك الجمل أو (الأقوال) أو النصوص (الخطابات) مقبولة وناجحة وملائمة للموقف التبليغي الذي تكون مسرحًا له"[١]، فهي تختص بالكشف:" عن خصائص العبارات اللغوية التي لها علاقة بالكيفية التي تستعمل بها هذه العبارات، وأن يفعل ذلك بالطريقة التي تمكن من ربط هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التفاعل اللغوي"[٢].

والكفاية النمطية: تعني أن النحو الوظيفي:" يؤسس على الخصائص المشتركة بين اللغات مهما تباينت بناها، انطلاقا من خصائصها الدلالية والتداولية؛ لأنها متناظرة ومتماثلة إلى حد التطابق في الغالب"[٣]، فـ:" يمكن للنحو أن يحصل الكفاية النمطية حين يستطيع أن يبني أوصافًا للغات تنتمي إلى أنماط مختلفة وأن يرصد في الوقت ذاته ما يؤالف بين هذه اللغات المتباينة نمطيًّا وما يخالف بينها"[٤].

وتتألف القدرة التواصلية لدى مستعمل اللغة من خمس ملكات هي:"

أ- الملكة اللّغوية: تمكن مستعمل اللّغة الطبيعية من أن ينتج ويؤول إنتاجًا وتأويلا صحيحين عباراتٍ لغوية ذات بِنيات متنوعة جدًّا ومعقدة جدًّا في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

---

(١) بعيطيش، يحيى، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ٨٤.

(٢) المتوكل، أحمد، (١٩٩٥)، مرجع سابق. ص: ١٩. و: المتوكل، أحمد، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ٥٠.

(٣) بعيطيش، يحيى، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ٨٨.

(٤) المتوكل، أحمد، (١٩٩٥)، مرجع سابق. ص: ٢١. و: المتوكل، أحمد، (٢٠٠٥)، مرجع سابق. ص: ٥٢.

ب- الملكة المنطقية: بإمكان مستعمل اللّغة الطبيعية، على اعتباره مزودًا بمعارف معينة، أن يشتق معارف أخرى بواسطة قواعد استدلال تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي.

ج- الملكة المعرفية: يستطيع مستعمل اللّغة الطبيعية أن يكون رصيدًا من المعارف المنظمة، ويستطيع أن يشتق معارف من العبارات اللّغوية، كما يستطيع أن يختزن هذه المعارف في الشكل المطلوب، وأن يستحضرها لاستعمالها في تأويل العبارات اللّغوية.

د- الملكة الإدراكية: يتمكن مستعمل اللّغة الطبيعية، من أن يدرك محيطه، وأن يشتق من إدراكه ذلك معارف وأن يستعمل هذه المعارف في إنتاج العبارات اللّغوية وتأويلها.

هـ- الملكة الاجتماعية: لا يعرف مستعمل اللغة الطبيعية ما يقوله فحسب بل يعرف كذلك كيف يقول ذلك لمخاطب معين في موقف تواصلي معين قصد تحقيق أهداف تواصلية معينة"[1].

**

(١) المتوكل، أحمد، (١٩٩٣)، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، (ط ١): الرباط، المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس. ص: ٨، ٩. و: المتوكل، أحمد، (١٩٩٥)، مرجع سابق. ص: ١٦، ١٧.

## المبحث الثاني

## الدراسة التطبيقية

**أولاً: التعريف بمدونة البحث:**

اعتمدت الدراسة على لافتات المشهد اللغوي الأكاديمي لعمادة شؤون الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمتمثل في الإعلانات التي تصدرها العمادة في أوساط الجامعة ومرافقها العامة والخاصة، والموجهة بصفة خاصة لطلاب الجامعة، للعام الجامعي ٢٠٢٠م، ونظرًا لأن العمادة تعتمد منهجية الإعلان المباشر في الوسط الجامعي بوساطة اللافتات الإعلانية، والإعلان المساند عبر حساب العمادة في منصة التواصل الاجتماعي (تويتر)، وفق المعرف (IMSIU_SD@)، وعليه فقد اعتمد البحث منهجية توثيق المشهد اللغوي من حساب العمادة في هذه المنصة، وقد بلغ عدد المشاهد اللغوية (٢٦) مشهدًا، قُسمت وفق اتجاهاتها، واُختير منها ثلاثة مشاهد بطريقة (العينة العشوائية الطبقية المنتظمة) [١] لتكون ممثلة لعينة البحث.

وقد اعتمدت الدراسة على المشهد اللغوي لهذه الجهة دون غيرها من جهات الجامعة للمحددات الآتية:

١. أهمية هذه العمادة كونها أحد ركائز الجامعة المهمة؛ لارتباطها الوثيق بالطلاب.
٢. عنايتها بحياة الطلاب الجامعية من خلال خططها وبرامجها [٢].

---

(١) لمعرفة الإجراء البحثي المتبع في تنفيذ الاختيار وفق طريقة (الطريقة العشوائية المنتظمة) ينظر: عبيدات، محمد، وآخرون، (١٩٩٩)، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، (ط٢)، عمان، الأردن، دار وائل: ص ٩٢.

(٢) ينظر: عمادة شؤون الطلاب، (١٤٣٨- ١٤٣٩)، التقرير السنوي للعام الجامعي، إدارة العلاقات العامة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. ص: ٥، ٩، ١٠.

**ثانيًا: الاتجاه الوظيفي للمشهد اللغوي الأكاديمي:**

تُدرس الاتجاهات الوظيفية للمشهد اللغوي من خلال توافر عوامل، هي: "الرسالة، والمرسل، والمرسل إليه، والاتصال بينهما، والمرسلة (نص الرسالة)، والمدونة التي تنتج فك الرموز "[١]. وتُجرى الدراسة التحليلية للمشهد اللغوي وفق مستويين:

المستوى الأول: الوظيفي: وفيه يُخضع المشهد اللغوي للتحليل لتحديد الاتجاه الوظيفي الذي استخدمه المرسل لتحقيق مقاصد رسالته اللغوية.

المستوى الثاني: اللساني التطبيقي: بالنظر إلى وظيفته اللغوية، ويُقصد بها أن تركيب أي نظام لغوي يتحدد حسب الوظائف التي يجب أن يؤديها هذا النظام[٢]، وفيه تُحلل البِنية اللغوية للمشهد اللغوي وفق المعنى الوظيفي لمعرفة العوامل التي ساعدت في تحقيق رسالته الوظيفة، وفق التقسيمات الآتية:

١. البِنية الداخلية للتركيب: ويُقصد به اختلاف معنى بعض المفردات وفق موقعها اللغوي في التركيب، وغرضها وظيفي.
٢. البِنية الخارجية للتركيب: ويقصد بها النظام النحوي الذي تتركب منه الجملة[٣]، أي: نوع الكلمة الذي يتحدد حسب وظيفتها في الجملة[٤]، فهناك الجمل المقصودة لذاتها، وهي الجمل المستقلة، وأما المقصودة لغيرها فهي الجمل غير المستقلة، كالجمل الواقعة خبرًا أو نعتًا أو حالاً أو صلة أو نحو ذلك[٥].
٣. الدلالة التركيبية: ويُقصد بها المعاني الجديدة التي نشأت من ائتلاف الكلمات بعضها ببعض، وترتبط بمفهوم الفائدة، التي تتحقق بائتلاف الكلام وضم بعضه إلى بعض على وجه من الوجوه النحوية المألوفة[٦].

---

(١) شارف، الطاهر، (٢٠١٢)، مرجع سابق. ص: ١٤.
(٢) ينظر: مبارك، مبارك، (١٩٩٥)، مرجع سابق. ص: ١١١.
(٣) ينظر: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٣١١- ٣١٤.
(٤) ينظر: مبارك، مبارك، (١٩٩٥)، مرجع سابق. ص: ١١١.
(٥) ينظر: السامرائي، فاضل، (٢٠٠٧)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، (ط ٢)، عمان، الأردن، دار الفكر. ص: ١٢.
(٦) ينظر: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٣٠١، ٣١٥.

٤. الدلالة المركزية: و:"يُقصد بالمعنى المركزي المعنى الموضوع بإزاء اللفظ، أي: أنه المعنى الذي يفهم من اللفظ"[١]. وهي الدلالة الواضحة في أذهان كل الناس، كما قد تكون مبهمة في أذهان بعضهم، فهي قدر مشترك من الدلالة يصل بأفراد البيئة اللغوية إلى نوع من الفهم التقريبي،[٢]، وتُوكل إليها مهمة تحقيق أهم وظيفة للغة وهي الإبلاغ عامة، ويشترك في فهمها عامة الناس المنتمين إلى نفس البيئة اللغوية، وتدرك إدراكًا عقليًّا محضًا[٣].

٥. الدلالة الهامشية: وهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم، فهي تتصل اتصالاً وثيقًا بالعاطفة[٤]، فهي أنسب لتحقيق وظيفة التأثير، لانفراد بعض أفراد تلك البيئة اللغوية بها عن غيرهم، وقد تكون استجابة نفسية للكلمات، وقد تكون استلزامات منطقية أو عقلية[٥].

٦. القرائن المساعدة: ويُقصد بالقرينة الأمر الذي يشير إلى المطلوب[٦]، وهي عنصر مهم من عناصر الجملة، وبها تعرف مقاصد المتكلم[٧]، والمقصود بها هنا (قرائن التعليق)، وتنقسم إلى نوعين:

**أ- القرائن المقالية، ومن نماذجها:**

- القرائن المعنوية: وهي التي: "تشكل علاقات ترابط بين عناصر الجملة العربية، وتعكس هذه العلاقات معاني لغوية محددة، ومن ثم فلولاها لما اتضح معنى

(١) علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ١٨١، ١٧٨.
(٢) ينظر: أنيس، إبراهيم، (١٩٧٦)، دلالة الألفاظ، (ط ٣): القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية. ص: ١٠٦.
(٣) ينظر: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٢٢٩.
(٤) ينظر: أنيس، إبراهيم، (١٩٧٦)، مرجع سابق. ص: ١٠٧، ١١٦.
(٥) ينظر: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٢٢٩.
(٦) ينظر: الجرجاني، علي، (٢٠٠٤)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد المنشاوي، (ط ١): القاهرة، مصر، دار الفضيلة . ص: ١٤٦.
(٧) ينظر: السامرائي، فاضل، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٣٤.

الجملة، حيث تحكم الجملة العربية مجموعة من العلاقات المتشابكة يطلق عليها القران المعنوية"[١]، مثل: الإسناد، التخصيص، النسبة، التبعية، المخالفة.

- القرائن اللفظية: وتُعد:" الصورة اللفظية المنطوقة أو المكتوبة على مستوى كل جزء من الأجزاء التحليلية للتعبير الكلامي، أو على مستوى التركيب الكلامي ككل"[٢]، مثل: الإعراب، الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، الأداة، التنغيم.

ب- القرائن الحالية: وهي: "القرائن التي تُستمد من ظروف أداء المقال"[٣]، وتُعرف من المقام[٤]، وتدل على مراد المتكلم وغرضه من الكلام من خارج اللفظ[٥].

وبالنظر إلى المشاهد اللغوية الأكاديمية (عينة البحث) فإنه يُلحظ أن اتجاهاتها الوظيفية تمثلت في:

**الاتجاه الوظيفي الأول: الاتجاه الانفعالي التصريحي:**

ومثاله المشهد اللغوي الآتي: "الجامعة ليست لوحدك...هنالك آخرون يريدون هواءً نقيًّا"[٦].

---

(١) الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، القرائن وأثرها في تحديد دلالة النص القرآن الكريم- دراسة لغوية تطبيقية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، العدد (٣). ص: ١٢٩.

(٢) الساقي، فاضل، (١٩٧٧)، مرجع سابق. ص ١٨٠.

(٣) الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق. ص: ١٢٩.

(٤) ينظر: حسان، تمام، (١٩٩٤)، اللغة العربية معناها ومبناها، (ط ١): الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة. ص: ١٩٠.

(٥) ينظر: القالش، ضياء الدين، (٢٠١٠)، القرائن في علم المعنى، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، سوريا . ص: ١٠٣.

(٦) عمادة شؤون الطلاب [@IMSIU_SD].(٤، فبراير، ٢٠٢٠م). تم الاسترجاع من الرابط: https://twitter.com/IMSIU_SD/status/١٢٢٤٦٠٦٧٠٠٢١٤٣٢٥٢٥٣?s=٢٠

ويمكن تحليل المشهد اللغوي ودراسته وفقًا للمستويين الآتيين:

**المستوى الأول: الوظيفي:**

الوظيفة الأساسية للغة أن تكون أولًا وسيلة لنقل العواطف والمعلومات أو سواها من الأمور[1]، لمقاصد يرغب من خلالها المخاطِب في توجيه رسالته إلى المخاطَب، ويقوم عماد هذه الاتجاه على نقل انفعالات المرسل ومشاعره الداخلية تجاه قضية معينة إلى المخاطَب، بقصد تعديل عاداته، أو تغيير قناعاته نحو قضية معينة، وذلك بحثِّه على تحمل المسؤولية نحو موضوع الرسالة المضمنة في المشهد اللغوي، ويتمثل هذا الاتجاه في الوظيفة (التعبيرية) عند جاكبسون (jakobson)، والوظيفة (الشخصية) عند هاليدي (Halliday)، وتتركز وظيفة المشهد اللغوي السابق بالتوجيه غير المباشر نحو القضايا الآتية:

١. التعريض بآفات التدخين وتهديده لمقومات الصحة الأساسية.

---

(١) ينظر: عبد الجليل، عبد القادر، (٢٠٠٢)، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، (ط ١): عمان، الأردن: دار صفاء. ص: ٢١٠.

٢. إيلاء الطلاب مزيد عناية من خلال الاهتمام بصحتهم.
٣. التنبيه على خطورة آفة التدخين في الحرم الجامعي.
٤. التوجيه – غير المباشر – لحفظ مكانة الجامعة العلمية وهيبها الاجتماعية.
٥. التذكير بحقوق الطلاب المشروعة، والتصريح بتضررهم.

**المستوى الثاني: اللساني التطبيقي: من خلال الوظيفة اللغوية، وفق التقسيم الآتي:**

١. البِنية الداخلية للتركيب: يتكون المشهد اللغوي من جملة مركبة، تتكون من تركيبين إسناديين لا يعتمد أحدهما على الآخر[١]، هما: (الجامعة ليست لوحدك)، وهي الجملة المستقلة، المقصودة لذاتها، وجملة (هنالك آخرون يريدون هواءً نقيًّا)، وهي الجملة غير المستقلة المقصودة لغيرها، ولكل منهما وظيفة يؤديها في المشهد اللغوي، ويتكامل التركيبان في أداء الوظيفة الدلالية اللغوية للبِنية الكبرى للتركيب، والمتمثلة في (أهمية التقيد بأنظمة الجامعة) .
٢. البِنية الخارجية للتركيب: يتكون المشهد اللغوي من تركيب مستقل، ويعني مسندًا واحدًا ومسندًا إليه واحدًا، وتركيب غير مستقل، ويعني الجزء المكمل الذي يُقيد المعنى ويحقق الاكتفاء الذاتي للجملة[٢]، فالتركيب المستقل هو (الجامعة ليست لوحدك)، وهي جملة بسيطة[٣] تتكون من المسند (الخبر): (ليست لوحدك)، والمسند إليه (المبتدأ): (الجامعة)، والتركيب غير المستقل هو (هنالك آخرون

(١) ينظر: بيومي، سعيد، (٢٠٠٧)، لغة الحكم القضائي: دراسة تركيبية دلالية، (ط ١): القاهرة، مصر، مكتبة الآداب. ص: ٤٢.
(٢) ينظر: بيومي، سعيد، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٤٤.
(٣) الجملة البسيطة: و:"تتكون من تركيب إسنادي واحد (فعل+ فاعل)، و(مبتدأ +خبر)، وهي جملة لا تحتوي على جملة أخرى تقوم بوظيفة ما فيها". بيومي، سعيد، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٤٢.

يريدون هواءً نقيًّا)، وهي جملة مركبة[١] ، تتكون من المسند (الخبر المقدم): هنالك، والمسند إليه (المبتدأ المؤخر): (آخرون)، وما يتعلق به من الوصف للتخصيص، لتسويغ البدء به، ويفيد في تعزيز الفكرة الأساس للمشهد اللغوي، وتقييد مضمونها التوجيهي.

٣. الدلالة التركيبية: تظهر الدلالة التركيبية في المعنى العام للتركيب، وهي: (أحقية طلاب الجامعة بجودة الحياة في الحرم الجامعي).

٤. الدلالة المركزية: وتبرز في قدرة المشهد اللغوي على التعبير عن مدلولات متعددة، واضحة القصد والمعنى، وقريبة الفهم والإدراك، وهي القضايا المشار إليها في وظيفة المشهد اللغوي.

٥. الدلالة الهامشية: وهي لا تتكون عادة إلا بعد اشتمال الكلمة على معنى مركزي[٢]، والمعنى المركزي في المشهد اللغوي هو (التدخين ممنوع في الجامعة)، وعليه تتكون الدلالة الهامشية من مضمون محدد هو (الحفاظ على صحتك أولوية ضرورية).

٦. القرائن المساعدة: وتتضمن عددًا من القرائن، ومن نماذجها:

٦-أ- القرائن المقالية، وهي:

٦-أ-١- القرائن المعنوية: و:"تعد هذه القرائن من القرائن المهمة التي تربط بين أجزاء الجملة؛ لأن الجملة تعتمد عليها في ربط سياقها، واتساق طريقة تركيبها، ورصف الكلمات فيها، وتفيد تحديد المعنى النحوي للكلمة"[٣]، كما أن لها دورًا في إيضاح المعنى وملاءمته لمقاصد المخاطِب، ومن هذه القرائن:

---

(١) الجملة المركبة: و:"هي التي تدخل في عناصرها جملة أخرى تقوم بوظيفة ما في بنائها، وتتكون من إسنادين لا يعتمد أحدهما على الآخر، وقد يتم الربط بينهما بأداة العطف أو الاستدراك أو غيرهما". بيومي، سعيد، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٤٢.

(٢) ينظر: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ١٨٠.

(٣) الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٢٩.

• قرينة (الإسناد): وهي قرينة أساسية في تركيب الجملة، تفيد في ثبوت المعنى، وتُعد علاقة الارتباط بطريق الإسناد بؤرة الجملة ونواتها، ويُستفاد المعنى الدلالي من الجملة كلما أنشأ المخاطِب علاقات ارتباط في الجملة[١]، فبِنية الجملة العربية تقوم على وظيفتين، هما الدعامة الأصلية في الجملة المسند والمسند إليه[٢]، الذي يربط بين المبتدأ (الجامعة)، وجملة الخبر (ليست لوحدك)، والخبر المقدم (هنالك)، والمبتدأ المؤخر (آخرون)، وما تعلق به، وسياق الإخبار بالاسم سياق توضيحي دلالي يفيد العموم، لتأكيد مضمون الرسالة اللغوية بأن (الحرم الجامعي حقٌّ مشاع للجميع).

• قرينة (التخصيص): وهي علاقة سياقية كبرى أو قرينة معنوية كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية أخص[٣]، وتعد ذات أهمية كبرى في جملة الإسناد، حيث تُخصص المعنى فتزيده وضوحًا وتحديدًا[٤]، ومن قرائن التخصيص:

- قرينة (التعدية): و:"تدل على معنى المفعول به إذا اتضحت وأدركها المتلقي، وهي علاقة قائمة بين معنى الحدث (المنسوب إلى فاعله) في جملة الإسناد والمفعول به"[٥]، ويتمثل في المشهد اللغوي في جملة (يريدون هواءً نقيًّا)، التي تربط معنى الحدث بين الفعل (يريدون)، الذي يفيد التجدد والحدوث في جملة

(١) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٢٩.

(٢) ينظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (٢٠٠٣)، بناء الجملة العربية، (ط ١): القاهرة، مصر، دار غريب. ص: ٣٣.

(٣) ينظر: حسان، تمام، (١٩٩٤)، مرجع سابق. ص: ١٩٤.

(٤) ينظر: الدليمي، أسماء، وفزاع، خالد، (٢٠٢٠)، قرائن التخصيص في ألفاظ السمو والضعة في القرآن الكريم، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، الأمارات العربية المتحدة، العدد (٥٨)، ص: ٣.

(٥) الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٣٢.

الإسناد، والمفعول به (هواءً نقيًّا) الذي يفيد الغاية، والتعبير بالوصف لبيان الحقيقة وفهم مضمون الطلب الذي يشير إليه الفعل.

- قرينة (الظرفية): و:"هي قرينة معنوية تدل على معنى المفعول فيه وتُخصص زمان الحدث ومكانه"[١]، ومثالها في المشهد اللغوي كلمة (هنالك)، فهي تفيد في تخصيص مكان الحدث وفق ركني الإسناد في التركيب اللغوي، وهو (الحرم الجامعي)، بأسلوب منطقي انفعالي لا يقبل التأويل.

• قرينة (النسبة): وهي: "قرينة معنوية كبرى كالتخصيص، ويدخل تحتها قرائن معنوية فرعية، ووظيفتها تضييق الإسناد بذكر ما يتعلق به"[٢] ، ومن نماذجها:

- قرينة (الإضافة): وتفيد في بيان قوة التعليق فيه، حيث ينشأ الارتباط بين المضاف والمضاف إليه بلا واسطة[٣]، ومثالها في المشهد اللغوي إضافة حرف (الكاف) للظرف (وحدك)، لإفادة معنى العناية بالمخاطَب وتنبيهه، وفي الظرف (هنالك)، لنقل النمط التعبيري إلى صيغة الإخبار لبيان الغاية المقصودة والمتضمنة معنى المسؤولية.

- قرينة (معاني حروف الجر): وهي نسبة بين الحدث (في الإسناد) وبين المجرور[٤]، و:" التعليق بواسطة ما يفهم بالحرف من نسبة هو في حقيقته إيجاد علاقة نسبية بين المجرور وبين معنى الحدث الذي في علاقة الإسناد"[٥]، ومثالها دخول حرف الجر الزائد (اللام) في (لوحدك)، لتقوية المصدر للتأثير في المخاطَب، وإثبات صيغة النفي في التركيب (الجامعة ليست لوحدك)، لتوجيه عنايته لما سيأتي.

---

(١) المرجع السابق . ص: ١٢٩.

(٢) المرجع السابق . ص: ١٣٥.

(٣) ينظر: المرجع السابق. ص: ١٣٩.

(٤) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٤٠.

(٥) حسان، تمام، (١٩٩٤)، مرجع سابق. ص: ٢٠٤.

• قرينة (التبعية): وهي: "قرينة معنوية يندرج تحتها أربع قرائن هي: النعت والعطف والتوكيد والإبدال، وهذه القرائن المعنوية تتضافر معها قرائن أخرى لفظية أشهرها قرينة المطابقة"[١]، ومن نماذجها:

- قرينة (النعت): وهي قرينة معنوية تخصص أحد طرفي الإسناد أو ما وقع في نطاقه ببيان صفة من صفاته أو صفات ما تعلق به[٢]، ومثالها في المشهد اللغوي كلمة (هواءً) فهي لفظ عام خص بالوصف بعده (نقيًّا)، وهو تابع لمتبوعه لتوضيح صفته، إذ لا يمكن الاستغناء عن الوصف، لعدم استقامة مضمون الرسالة اللغوية، وغرضه إثبات علة النفي في التركيب الإخباري لتوضيح العلاقة السياقية بين تركيبي المشهد اللغوي.

- قرينة (التوكيد): والتوكيد:" تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول"[٣]، ويفيد في تماسك النص واتساق دلالته المركزية، ومثاله في المشهد اللغوي ضمير الجمع في الفعل (يريدون)، فهو يؤكد المبتدأ المؤخر (آخرون)، ويُسوغ الغاية من النفي الصريح في تركيب الجملة الأول، كما يفصح عن مقاصد المخاطِب.

٦-أ-٢- القرائن اللفظية: وفائدتها إحكام بناء التركيب اللغوي[٤]، ومن نماذجها:

• قرينة (الإعراب): وهي قرينة لها أهميتها وتأثيرها في الجملة حيث تشمل العلامة الإعرابية، واشتغال المحل، والمحل الإعرابي وغيرها من الموضوعات ذات العلاقة[٥]، ومن نماذجها: استدعاء حرف الجر الزائد (اللام) في المصدر (وحدك) لتقويته وتأكيد المعنى الوظيفي من صيغة النفي (ليست) للاحتفاظ بدلالة جملة

(١) المرجع السابق. ص: ٢٠٤.

(٢) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٤١.

(٣) الرضي، رضي الدين محمد، (١٩٩٦)، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف عمر، (ط ٢)، بنغازي، ليبيا، جامعة قاريونس . ٣٥٧/٢.

(٤) ينظر: حسان، تمام، (١٩٩٤)، مرجع سابق. ص: ٢٠٥.

(٥) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق. ص: ١٤٦.

الحدث الأساس (يريدون هواءً نقيًّا).كذلك الربط المعنوي بين التركيبين باسم الإشارة (هنا)، الدال على الظرفية المكانية، و(اللام) للدلالة على البعد، وتفيد في شمول التوجيه (كل الحرم الجامعي)، ووظيفة (كاف الخطاب) التعليق، للدلالة على التوجه بالخطاب للمخاطَب مباشرة وإفادة قُربه من المخاطِب.

• قرينة (الرتبة): وهي:" علاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق، يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه"(١)، وتعني:" ملاحظة موقع الكلمة في التركيب الكلامي"(٢)، وتسهم في تمييز المعنى النحوي(٣)، وفي المشهد اللغوي يلحظ أن التركيب الأول (الجامعة ليست لوحدك)، يدخل ضمن (الرتبة غير المحفوظة)، وتعني:" موقع الكلمة المتغير في التركيب الكلامي متقدمًا أحيانًا ومتأخرًا أحيانًا"(٤)، فيمكن التقديم (ليست الجامعة لوحدك)، أما التركيب الثاني (هنالك آخرون يريدون هواءً نقيًّا)، فيدخل ضمن (الرتبة المحفوظة)، وتعني:" موقع الكلمة الثابت متقدمًا أو متأخرًا في التركيب الكلامي، بحيث لو اختل هذا الموقع لاختل التركيب باختلاله"(٥)؛ لأن هذا التركيب هو عماد المشهد اللغوي ونتيجته الختامية. وتظهر دلالة الرتبة في التركيب من خلال القدرة على التعبير عن مدلولات متعددة في التركيبين، فالأول يتضمن صيغة النفي الصريح، والثاني صيغة الإثبات، فالمعنى مختلف باختلاف التركيبين، فالأول (الجامعة ليست لوحدك) وظيفي تركيبي، والثاني (يريدون هواءً نقيًّا) وظيفي دلالي.

---

(١) حسان، تمام، (١٩٩٤)، مرجع سابق. ص: ٢٠٩.

(٢) الساقي، فاضل، (١٩٧٧)، مرجع سابق. ص ١٨٦.

(٣) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٢٩.

(٤) الساقي، فاضل، (١٩٧٧)، مرجع سابق. ص ١٨٨.

(٥) المرجع السابق. ص ١٨٦.

• قرينة (الصيغة): وهي:" قالب تصاغ الكلمات على قياسه، ويسمى (الصيغة الصرفية)" [١]، وتختص بثلاثة صيغ هي: الاسم والصفة والفعل دون بقية أقسام الكلام، ومعاني الصيغ الصرفية تكون وثيقة الصلة بالعلاقات السياقية، إذ بدونها يقع اللبس في التركيب، كما أن لها أهميتها في تعزيز دلالات النص ومعانيه، ولا سيما فيما يتعلق بالصيغ الصرفية، وما فيها من معان متباينة يسوقها المتكلم لتحقيق غاية معينة[٢]، وفي المشهد اللغوي يُلحظ البدء بالاسم (الجامعة) لتوجيه عناية المخاطَب بما سيرد بعده، كذلك استخدام المصدر (وحد) مضافًا إلى (كاف) الخطاب لتقوية التعبير بالحدث بعده، والتعبير بالفعل المضارع (يريدون) لإفادة الدوام والاستمرارية، وكذلك التعبير بالصفة والموصوف (هواءً نقيًّا)، لإيضاح الحقيقة، ونقل المخاطَب إلى النتيجة الختامية من المشهد اللغوي.

• قرينة (الربط): وهي:" قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر "[٣]، و" تعد هذه القرينة سمة غالبة في التركيب النحوي، ويُعتمد عليها في التحليل الشكلي للتركيب النحوي، ومن ثم فالربط وسيلة لفهم المعاني النحوية"[٤]، وهو قرينة تعلق أجزاء التركيب بعضها ببعض بوسائل لفظية كالأداة والإحالة والتكرار والمطابقة، ويضفي سمة التماسك والائتلاف بين أجزاء التركيب[٥]، ومن نماذجها في المشهد اللغوي اسم الإشارة (هنالك)، لإفادة الربط السياقي بين دلالة التركيبين وإيضاح علاقتهما المعنوية.

• قرينة (التضام): وهو: أن تستدعي الكلمة كلمة أخرى في السياق أو الاستعمال، ويتعلق بالسياق، وتبرز أهميته باعتباره ظاهرة شكلية كبرى تصور

---

(١) حسان، تمام، (١٩٩٤)، مرجع سابق. ص: ١٣٣.

(٢) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٥١، ١٥٢.

(٣) حسان، تمام، (١٩٩٤)، مرجع سابق. ص: ٢١٣.

(٤) الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٥٥.

(٥) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٥٦.

أسلوب تآلف الكلمات في اللغة ثم استخدام صورة التآلف في إعطاء المعنى العام للتركيب الكلامي[١]، ومن نماذجها في المشهد اللغوي ضم حرف الجر الزائد (اللام) في المصدر (وحدك)، وكذلك ضم (لام) البعد لضمير المخاطب (الكاف) في (هنالك)، لتقوية المعاني الوظيفية الموضحة لمضامين المشهد اللغوي. ومن مظاهر التضام التلازم، وهو:" استدعاء عنصر من عناصر الكلام لعنصر آخر"[٢]، كالتلازم بين المسند الخبر (ليست لوحدك)، والمسند إليه المبتدأ (الجامعة)، وبين الصفة والموصوف (هواءً نقيًّا)، وفائدتها الإسهام في ترتيب عناصر التركيب لإيلاء المعنى العناية والاهتمام.

• قرينة (الأداة): وهي:" كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة، وهذه الوظيفة تتضح بالتعبير عن المعنى النحوي العام للجمل والأساليب"[٣]، والمعاني التي تؤديها الأدوات نوع من التعبير عن صفات العلاقات في السياق، إذ لا قيمة دلالية لها خارج السياق، فمعنى الأداة معنى وظيفي، ووظيفتها تركيبية عامة[٤]، ومن نماذجها في المشهد اللغوي النفي فيما يشبه الأداة في الفعل (ليست)، فقرينة (النفي) الصريح في (ليست لوحدك)، تفيد في إثارة انتباه المخاطَب نحو مضمون الرسالة اللغوية (الحرم الجامعي حقٌّ مشاع للجميع).

٦- ب- القرائن الحالية: وهي: "دليل غير مستقل، مقترن باللفظ، ينصَب لبيان المراد من النص"[٥]، ومن خلال التركيب اللغوي للمشهد اللغوي (الجامعة ليست لوحدك...هنالك آخرون يريدون هواءً نقيًّا)، يُلحظ الآتي:

---

(١) ينظر: الساقي، فاضل، (١٩٧٧)، مرجع سابق. ص ١٩٦.

(٢) الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٥٨.

(٣) الساقي، فاضل، (١٩٧٧)، مرجع سابق. ص ٢٦٢.

(٤) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٥١، ١٥٢.

(٥) يونس، محمد، وبطاهر، بن عيسى، (٢٠٠٤)، القرينة وعلاقتها بالمراد، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد (١٦). ص٦٨.

- الإفصاح عن المعنى الانفعالي من المخاطِب بعد تزايد آفة التدخين في الجامعة.

- الأسلوب التعبيري للمشهد اللغوي يتضمن الحرص على رفع الوعي لدى المخاطَب.

- دلالة المشهد اللغوي تتضمن الرغبة في تعديل سلوك معين طارئ على البيئة الأكاديمية.

- الغرض التواصلي من المشهد اللغوي يتضمن مقاصد صريحة (عدم التدخين في الحرم الجامعي)، ومقاصد ضمنية (الحفاظ على صحتك مسؤوليتنا).

- يفيد تضافر القرائن في إيضاح المعنى الواحد[١]، وهو (حفظ هيبة الجامعة ومكانتها).

**الاتجاه الوظيفي الثاني: الاتجاه الطلبي الالتزامي:**

ومثاله المشهد اللغوي الآتي: "سعيًا منا لرقي مجتمعنا. يجب أن نلتزم بالقوانين والأنظمة التي تمنع الفساد، وتحارب الجهل، وتعزز الولاء للوطن، فنقاؤنا والتزامنا يسهم في رقي مجتمعنا"[٢].

(١) ينظر: حسان، تمام، (١٩٩٤)، مرجع سابق. ص: ١٩٢.

(٢) عمادة شؤون الطلاب [@IMSIU_SD].(٢٨، يناير، ٢٠٢٠م). تم الاسترجاع من الرابط: https://twitter.com/IMSIU_SD/status/١٢٢٢٢١٧٤٨١٣٩٥٢٨٦٠١٦?s=٢٠

ويمكن تحليل المشهد اللغوي ودراسته وفق المستويين الآتيين:

المستوى الأول: الوظيفي: يعتمد هذا الاتجاه على الصيغ المباشرة في التوجيه نحو القضية المقصودة، والتي تتكامل في سياقها لتؤدي غرضها الإرشادي، فاللغة قادرة على الكشف عن المشاعر والأفكار[١]، في العملية التواصلية شريطة أن تتكامل العناصر اللغوية مع ظروف الخطاب ، فـ:" التعبيرات اللغوية منفردة تحيل على مفاهيم، ولكنها لا تشير إلى الأشياء إلا بمعونة السياق الخارجي، ولذا فإن الاعتماد على اللغة وحدها لا يكفي المتلقي لإدراك المقصود"[٢]. ويتمثل هذا الاتجاه في الوظيفة (التأثيرية) عند جاكبسون (jakobson)، والوظيفة (التنظيمية) عند هاليدي (Halliday)، وترتكز وظيفة المشهد اللغوي السابق بالتوجيه المباشر نحو القضايا الآتية:

١. الدعوة المباشرة إلى العمل على رقي المجتمع.
٢. التأكيد على نظامية المجتمع بالتزامه بالقوانين والأنظمة.
٣. الدعوة الصريحة إلى محاربة الفساد والجهل.
٤. الرغبة الأكيدة في تعزيز الانتماء الوطني بذكر مقوماته.
٥. تذكير الطلاب بالأدوار والواجبات المنوطة بهم.

المستوى الثاني: اللساني التطبيقي: من خلال الوظيفة اللغوية، وفق التقسيم الآتي:

١. البِنية الداخلية للتركيب: يتكون المشهد اللغوي من جملة تركيبية[٣] تتكون من تراكيب إسنادية بينها تساوق دلالي، وقد رُبط بينهما بأداة ربط تركيبية، وهي أداة

(١) ينظر: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٦٨.

(٢) علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ١٦٤.

(٣) الجملة التركيبية: و:"تتكون من تركيب مستقل، وتركيب أو أكثر غير مستقل، وتربط بينهما أداة ربط تركيبية كأدوات الشرط أو الظروف)، بيومي، سعيد، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٤٢.

العطف (الواو)[1]، وهي الجمل التركيبية غير المستقلة المقصودة لغيرها: (يجب أن نلتزم بالقوانين والأنظمة التي تمنع الفساد)، و (تحارب الجهل)، و(تعزز الولاء للوطن)، و(فنقاؤنا والتزامنا يسهم في رقي مجتمعنا)، وتركيب غير إسنادي (سعيًا منا لرقي مجتمعنا)، وهو مكمل لمعنى التركيب، وهي الجملة المستقلة المقصودة لذاتها، ولكل تركيب وظيفته في المشهد اللغوي، وتتكامل التراكيب في أداء وظيفة الدلالة اللغوية للبِنية الكبرى للتركيب، والمتمثلة في النتيجة الختامية المضمنة في جملة (سعيًا منا لرقي مجتمعنا)، وهي (الحفاظ على مكتسبات الوطن) .

٢. البِنية الخارجية للتركيب: يتكون المشهد اللغوي من تراكيب مستقلة، طرفاها المسند والمسند إليه، وهي: (يجب أن نلتزم بالقوانين والأنظمة التي تمنع الفساد)، و(تحارب الجهل)، و(تعزز الولاء للوطن)، وتتكون من (المسند (الفعل): (يجب)، والمسند إليه (المصدر المؤول): (أن نلتزم)، والمسند (الفعل): (تمنع)، والمسند إليه (هي، الفاعل المستتر، ويعود على سابق)، والمسند (الفعل): (تحارب)، والمسند إليه (هي، الفاعل المستتر، ويعود على سابق)، والمسند (الفعل): (تعزز)، والمسند إليه (هي، الفاعل المستتر، ويعود على سابق)، والمسند (الخبر في الجملة الفعلية)، (يسهم في رقي المجتمع)، والمسند إليه (المبتدأ وما عطف عليه): (فنقاؤنا والتزامنا). وتركيب غير مستقل مكمل للجملة ويفيد الغاية (سعيًا منا لرقي مجتمعنا) ، وتستخدم الجملة المركبة إذا استدعت الحاجة إلى توضيح الفكرة، أو بسط القضية لتحقيق الاكتفاء الذاتي للمعنى المراد إيصاله للمتلقي[2]، والمتمثل في (تقدير المسؤولية الوطنية).

---

(١) ينظر: لعبيدي، فريدة، (٢٠١١)، لغة الخطاب الإداري: دراسة لسانية تداولية، (ط ١): عنابة، الجزائر، دار الوسام العربي، بيروت، لبنان، منشورات زين. ص: ٥٠.

(٢) ينظر: لعبيدي، فريدة، (٢٠١١)، مرجع سابق . ص: ٥١.

٣. الدلالة التركيبية: تبرز في المعنى الإجمالي للتركيب، وهو (العمل على رقي المجتمع).

٤. الدلالة المركزية: وتتجلى من خلال قدرة المشهد في التعبير عن قضايا متعددة تتكامل مع بعضها لتحقيق نتيجة ختامية هي (التذكير بالمسؤوليات والواجبات تجاه المجتمع).

٥. الدلالة الهامشية: وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعناصر اللغوية ذات الدلالة، وهي العناصر التي يصدق عليها مصطلح العلامات ما دامت مكونة من طرفين: دال ومدلول [١]، وهي وثيقة الصلة بالمعنى المركزي، وهو في المشهد اللغوي يتمثل في (الدعوة إلى الرقي بالمجتمع)، وعليه تكون الدلالة الهامشية (ضرورة مراجعة الأدوار والمسؤوليات المطلوبة من الفرد تجاه وطنه ومجتمعه).

٦. القرائن المساعدة: وتتضمن عددًا من القرائن، هي:

٦– أ– القرائن المقالية، وهي:

٦–أ–١–القرائن المعنوية:

- قرينة (الإسناد): وطرفاها المسند والمسند إليه، ومثالها في المشهد اللغوي: (يجب أن نلتزم بالقوانين والأنظمة التي تمنع الفساد)، و(تحارب الجهل)، و(تعزز الولاء للوطن)، وتتكون من (المسند (الفعل): (يجب)، والمسند إليه (المصدر المؤول): (أن نلتزم)، والمسند (الفعل): (تمنع)، والمسند إليه (هي، الفاعل المستتر، ويعود على سابق)، والمسند (الفعل): (تحارب)، والمسند إليه (هي، الفاعل المستتر، ويعود على سابق)، والمسند (الفعل): (تعزز)، والمسند إليه (هي، الفاعل المستتر، ويعود على سابق)، والمسند (الخبر في الجملة الفعلية)، (يسهم في رقي المجتمع)، والمسند إليه (المبتدأ وما عطف عليه)، (فنقاؤنا والتزامنا). ويفيد الإسناد في إيضاح

(١) ينظر: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ١٨٥.

الوظيفة التركيبية لمضامين المشهد اللغوي، ونقل دلالة الحدث وفق معانيه الوظيفة الفرعية للوصول إلى معاني البِنية العميقة والسطحية للمشهد اللغوي، مع احتفاظ الوظيفة بدلالتها على الحدث المضمن في الأفعال، وهو (رقي المجتمع مسؤولية تكاملية).

- قرينة (التخصيص)، ومن نماذجها:

- قرينة (التعدية)، ومثالها: التعدية في التراكيب (تمنع الفساد)، و(تحارب الجهل)، و(تعزز الولاء)، وتفيد في تساوق مضامين البُنى التركيبية لأهميتها في سياقها التقريري؛ لأن عليها عماد المشهد اللغوي ونتيجته الختامية.

- قرينة (الغاية): وتكون الغاية قرينة معنوية دالة على معنى المفعول لأجله[1]، ومثالها: (سعيًا منا لرقي مجتمعنا)، فالتعبير بالمصدر المتضمن معنى الفعل (نسعى إلى رقي مجتمعنا) للدلالة على معنى وظيفي أساس في التركيب اللغوي، ووظيفته إغراء المخاطَب وإثارة انتباهه لما سيرد بعده، ومعنى دلالي يفيد الثبات والاستقرار والحصول للزومه للمشهد اللغوي.

- قرينة (التفسير): وهي:" قرينة معنوية دالة على معنى التمييز "[2]، ومثالها: (فنقاؤنا والتزامنا يسهم في رقي مجتمعنا)، وتفيد في الربط بين طرفي التركيب اللغوي لتقريب صورة المشهد اللغوي للمخاطَب وبعث همته، إضافة إلى تأكيد معانيه السياقية المستقرة.

- قرينة (النسبة): ومن نماذجها:

- قرينة (الإضافة): ومثالها: إضافة (نا) الدالة على الفاعلين في (منا، مجتمعنا، نقاؤنا، التزامنا). لإفادة أن المضامين المقصودة في الخطاب هي مسؤولية تكاملية بين أفراد المجتمع.

---

(١) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٣٤.

(٢) الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٣٧.

- قرينة (معاني حروف الجر): ومثالها: حرف (اللام) في (لرقي) لإفادة العلة الواجب تحقيقها، وحرف (الميم) في (منا) لإفادة الشمولية والتأكيد عن أن الجهود تكاملية، وحرف (الباء) في (بالقوانين) لإفادة السبب، أي: (بسبب تمسكنا بالقوانين والأنظمة سيتحقق رقي مجتمعنا)، وكذلك حرف الجر (في) في (في رقي) لإفادة التوكيد والتعليل، أي: (أن التقيد بالأنظمة والقوانين سبب في رقي المجتمع).

- قرينة (التبعية): ومن نماذجها:

- قرينة (النعت): ومثالها: (القوانين والأنظمة) فهي لفظ عام تخصص بالوصف الضمني بعده أي: (القوانين التي تمنع الفساد، وتحارب الجهل، وتعزز الانتماء للوطن)، فجملة صلة الموصول المختص تتضمن معنى الوصف لما قبلها، وجملة الصلة ركن رئيس في التركيب اللغوي، لا يستقيم السياق الدلالي بدونها، وفائدتها إيضاح معنى جملة الموصول وتفسير مقاصدها.

- قرينة (التوكيد): ومثالها توكيد المعنى في (فنقاؤنا والتزامنا يسهم في رقي مجتمعنا)، وفائدته تقوية المعنى السياقي للتركيب، ومنح المضمون أولوية كبرى لتحقيق استجابة المخاطَب.

- قرينة (العطف): ويُراد منها أن ما يتعلق به المعطوف عليه ينسحب إلى المعطوف[1]، ومثالها العطف بحرف العطف (الواو) في التراكيب (تمنع الفساد، وتحارب الجهل، وتعزز الولاء للوطن)، ويفيد الربط بين التراكيب في تقوية تماسك بِنية التركيب الداخلية، كما أن العطف بين التراكيب للجامع المعنوي والدلالي بينها، فتحقيق المضامين سبب في حصول النتيجة الختامية (تعزيز الولاء للوطن)، والعلاقة بين هذه المعطوفات علاقة تكاملية هدفها التأثير في المخاطَب وإثارة مشاعره.

(١) ينظر: الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، مرجع سابق . ص: ١٤٣.

٦-أ-٢-القرائن اللفظية: ومن نماذجها:

- قرينة (الإعراب): مثل: استدعاء حروف الجر، وسبق الحديث عن ذلك في قرينة (معاني حروف الجر)، وكذلك البدء بالمصدر (المفعول لأجله): (سعيًا)، لتوجيه الانتباه لما سيرد بعده، وبيان الغرض والدوافع من التقيد بالتوجيه المضمن في المشهد اللغوي والغاية منه، وكذلك التعبير بالمصدر المؤول (أن نلتزم) لربط العناصر اللغوية بعدها في سياق مضموني واحد، وتحديد سماته الدلالية، وتأكيد النتيجة المقصودة وهي تأكيد الالتزام بما سيرد، وكذلك جملة صلة الموصول (تمنع الفساد) وما عطف عليها لإتمام المعنى، وتوضيح مقاصد المشهد اللغوي لتحقيق صدق المخاطَب ورغبته.

- قرينة (الرتبة): ومثالها في المشهد اللغوي هو أن التركيب الأول (سعيًا منا لرقي مجتمعنا)، يدخل ضمن (الرتبة غير المحفوظة)، فيمكن التقديم والتأخر في بنية الجملة (لرقي مجتمعنا نسعى)، ويفيد تقديم المصدر (سعيًا) للعناية بما بعده كون النتيجة المتوخاة سابقة لأسبابها، والتركيب الثاني (يجب أن نلتزم بالقوانين والأنظمة التي تمنع الفساد، وتحارب الجهل، وتعزز الولاء للوطن، فنقاؤنا والتزامنا يسهم في رقي مجتمعنا)، يدخل ضمن (الرتبة المحفوظة)، التي تستلزم الترتيب المنطقي لتركيب الجملة، لأن هذا التركيب هو عماد المشهد اللغوي ونتيجته الختامية.

- قرينة (الصيغة): ومثالها في المشهد اللغوي البدء بالمصدر (المفعول لأجله) (سعيًا)، والصدارة هنا لغاية إثارة انتباه المخاطَب لما سيرد بعده، وكذلك التعبير بصيغة الوجوب في الفعل (يجب) المتضمن معنى الجواب لقرينة الحث والطلب المباشر، كما أن التعبير بصيغة الالتزام في الفعل (نلتزم) لإفادة العموم والتنصيص على شمولية مقاصد المشهد اللغوي، وكذلك التعبير بصيغة المضارع

في الأفعال (تمنع، تحارب، تعزز)، لإفادة الدوام والاستمرارية في الالتزام بها لتحقيق مضامينها.

- قرينة (الربط): و:"تدل على اتصال وحدات بناء الجملة بعضها ببعض، وتفيد في بيان معناها النحوي"(١)، ومثالها في المشهد اللغوي الربط بحرف العطف (الواو) في التراكيب (تمنع الفساد، وتحارب الجهل، وتعزز الولاء للوطن)، لترتيب موقع التركيب في سياقه الدلالي للجامع المعنوي بين مضامينها، فكل مضمون في سياقه يؤدي إلى نتيجة ما بعده على التدريج وصولا للنتيجة الختامية (رقي المجتمع). كذلك الربط المعنوي بين التركيبين بحرف الاستئناف (الفاء) في (فنقاؤنا والتزامنا يسهم في رقي مجتمعنا)، لتحقيق التماسك النصي بين التوجيه ونتيجته، والربط المعنوي بين العلة والسبب والنتيجة.

- قرينة (التضام): ومثالها في المشهد اللغوي ضم حرف الجر (اللام) في (لرقي) لتقوية المصدر (رقي)؛ لأن عليه المعول في المشهد اللغوي، كما أن الاستعاضة بحرف (اللام) بدلا من (إلى) لإفادة الملازمة والحرص على المقصود، أي: (لأجل رقي مجتمعنا)، كذلك ضم صلة الموصول (تمنع الفساد)، لنقل التوجيه بأسلوب مباشر للتعبير عن موقف معين يتطلب عناية المخاطَب واهتمامه، ومن مظاهر التضام التلازم بين المسند والمسند إليه وسبق الحديث عنها في قرينة (البِنية الخارجية للتركيب)، وتهدف إلى أداء الحقائق واستقصاء الأفكار الموجهة لطبيعة المشهد اللغوي كونها أمرًا فعليًّا يجب الالتزام بها وتنفيذها.

٦- ب- القرائن الحالية: من خلال التركيب اللغوي للمشهد اللغوي: "سعيًا منا لرقي مجتمعنا. يجب أن نلتزم بالقوانين والأنظمة التي تمنع الفساد، وتحارب الجهل، وتعزز الولاء للوطن، فنقاؤنا والتزامنا يسهم في رقي مجتمعنا"، يُلحظ الآتي:

---

(١) بيومي، سعيد، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ١٣٣.

- المباشرة في التوجيه باستخدام الصيغة التعليلية في صدارة المشهد اللغوي.

- قدرة المشهد اللغوي في التعبير عن مدلولات متعددة ترتبط بنتيجة ختامية واحدة.

- الموالاة بين الأفعال في المشهد اللغوي لتحقيق استجابة المخاطَب وإثارة انتباهه للافتتاح والختام.

- التساوق بين البُنى التركيبية أسهم في نقل المخاطَب إلى نتيجة ختامية مباشرة لا تقبل التأويل كونها صفة لازمة التحقيق.

- أسهمت العلاقات المعنوية بين التراكيب في توضيح مقاصد المخاطِب وأفكاره وفق ما يقتضيه السياق والمعنى.

الاتجاه الوظيفي الثالث: الاتجاه التقريري الوعدي:

ومثاله المشهد اللغوي الآتي: "أنت واعي[١]. ستنتصر"[٢].

(١) الصحيح لغويًا (واعٍ) بحذف ياء الاسم المنقوص في حالة الرفع، لكن أثبتها كما وردت في المشهد اللغوي.

(٢) عمادة شؤون الطلاب [@IMSIU_SD].(١٠، إبريل، ٢٠٢٠م). تم الاسترجاع من الرابط: https://twitter.com/IMSIU_SD/status/١٢٤٨٤٤٨٦٧٢٨٢٩٨٦١٨٨٩?s=٢٠

ويمكن تحليل المشهد اللغوي ودراسته من خلال المستويين الآتيين:

المستوى الأول: الوظيفي: إن مدلول العلامة اللغوية ينبغي أن يُنظر إليه من عدة أمور: أولهما: علاقة الدال بما يحيل إليه في الخارج. وثانيهما: علاقة العلامة اللغوية بغيرها من العلامات. وثالثهما: علاقة العلامة اللغوية بمستخدميها والمساق المستخدمة فيه[١]، فالمرسل يميل :"أحيانًا إلى استخدام بعض الإشارات والإيماءات المساعدة على إيضاح فكرته وإبلاغها إلى السامع"[٢] بأيسر الطرق وأوجزها، ويتمثل هذا الاتجاه في الوظيفة (التعيينية) عند جاكبسون (jakobson)، والوظيفة (الرمزية) عند هاليدي (Halliday)، وترتكز وظيفة المشهد اللغوي السابق بالتوجيه غير المباشر نحو القضايا الآتية:

١. تعزيز (الوعي الوقائي) لدى المخاطَب، وهي الفكرة الأساس من المشهد اللغوي.
٢. توجيه المخاطَب بالمقصد الضمني، وهو (توخي الحذر، والتقيد بالاحترازات).
٣. إغراء المخاطَب بالنتيجة الختامية (الانتصار) لبعث همته وتحقيق استجابته.
٤. رمزية المشهد اللغوي تتطلب من المخاطَب استنتاج مقاصد المخاطِب.
٥. حرص العمادة على تحقيق الصحة بمفهومها الشامل لطلاب الجامعة.

المستوى الثاني: اللساني التطبيقي: من خلال الوظيفة اللغوية، وفق التقسيم الآتي:

١. البِنية الداخلية للتركيب: يتكون المشهد اللغوي من جملة بسيطة، تتكون من تركيب مستقل (أنت واعي)، وهي الجملة المستقلة المقصودة لذاتها، والتركيب غير المستقل (ستنتصر)، وهي الجملة غير المستقلة المقصودة لغيرها، فهي مرتبطة بما قبلها ولازمة لها، ولكل تركيب وظيفته، وتتكامل الوظيفتان للوصول إلى مقصد المشهد اللغوي، وهو (الدلالة على الأمر بفعل شيء محدد).

---

(١) ينظر: علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، مرجع سابق. ص: ٣٨.

(٢) المرجع السابق. ص: ١٦٠.

٢. البِنية الخارجية للتركيب: يتكون المشهد اللغوي من تركيب مستقل، طرفاه المسند والمسند إليه، هو (أنت واعي)، ويتكون من المسند (الخبر): واعي، والمسند إليه (المبتدأ): أنت.

٣. الدلالة التركيبية: تبرز في المعنى الاجمالي للمشهد اللغوي، وهو (ندب المخاطَب إلى التقيد بالإجراءات الاحترازية).

٤. الدلالة المركزية: وتتلخص في النتيجة الختامية المتمثلة في (الوعي الذاتي سبب في الانتصار).

٥. الدلالة الهامشية: وهي أصداء العلامة اللغوية، فاللفظ يستدعي الصورة الذهنية، والصورة الذهنية تنوب عن الشيء نفسه، وتجر معه ما يرتبط به من عواطف ومشاعر، وتحقق الكلمة دلالتها الهامشية من خلال تداولها في مواقف الحياة المختلفة، وشدة التصاق اللفظ بمدلوله[1]، وعليه تكون الدلالة الهامشية (سلامتك غايتنا).

٦. القرائن المساعدة: وتتضمن عددًا من القرائن، منها:

**٦- أ- القرائن المقالية:**

**٦-أ-١- القرائن المعنوية، ومن نماذجها:**

• قرينة (الإسناد)، الذي يربط بين المبتدأ (أنت)، والخبر (واعي)، وسياق التركيب تقريري يحمل مضمون ثبوت الصفة للمخاطَب، كما أسهم ضمير الخطاب في أداء الوظيفة التواصلية.

• قرينة (التخصيص)، ومن نماذجها:

(١) ينظر: المرجع السابق. ص: ١٨٥، ١٩١، ٢٠١.

- قرينة (الغاية)، ومثالها التركيب (ستنتصر)، وتحويل الفعل المضارع لصيغة المستقبل تفاؤلاً بحصول المقصود، فالتركيب يتضمن النتيجة الختامية للمشهد اللغوي.

- قرينة (التفسير)، ومثالها جملة: (ستنتصر)، وفائدتها تقييد المعنى أو النتيجة المترتبة على الوعي، فالتركيب جمع مقاصد المخاطِب في عبارة موجزة، فهو يشتمل على ارتباط تركيبي.

- قرينة (النسبة)، ومن نماذجها:

- قرينة (الإضافة)، إضافة حرف (السين) للفعل (ستنتصر) لتضمينه معنى الاستقبال، وتخصيص معناه لعلاقته المباشرة بما قبله.

- قرينة (التبعية)، ومن نماذجها:

- قرينة (التوكيد)، ومثالها، صيغة اسم الفاعل (واعي) لتأكيد ثبوت الصفة للمخاطَب، وكذلك الفعل (ستنتصر) لبيان السمة الدلالية للتركيب وتحديد مفهومها الشامل في بنيتها العميقة.

٦-أ-٢- القرائن اللفظية: ومن نماذجها:

- قرينة (الإعراب)، ومثالها: استخدام ضمير المخاطَب (أنت) للدلالة على قرب منزلة المخاطَب من المخاطِب، وكذلك جملة (ستنتصر)، وهي مرتبطة بمحذوف تقديره (وعيك والتزامك يحقق لك السلامة)، وفائدتها الإسهام في ائتلاف عناصر التركيب.

- قرينة (الرتبة)، وفي المشهد اللغوي يلحظ أن التركيب الأول (أنت واع)، يدخل ضمن (الرتبة غير المحفوظة)، فيمكن التقديم (واع أنت)، والتركيب الثاني (ستنتصر)، يدخل ضمن (الرتبة المحفوظة)، لأن هذا التركيب يتضمن الغاية من المشهد اللغوي، وفائدته الدلالة على التأكيد في أغلب أحواله لوجود علاقة سياقية بما قبله.

• قرينة (الصيغة)، ومثالها صيغة اسم الفاعل (واعي) لتأكيد ثبوت الصفة للمخاطَب للوصول إلى المعنى الدلالي العام.

• قرينة (التضام)، مثل: ضم حرف الجر (السين) في (ستنتصر) لتقوية الفعل، وكذلك التلازم بين المسند (الخبر): واعي، والمسند إليه (المبتدأ)، أنت، لإثارة انتباه المخاطَب لما سيرد، ونقل صيغة الخطاب من المبنى إلى المعنى رغبةً في حصول تفاعل المخاطَب واقتناعه.

• قرينة (الأداة)، ومثالها استخدام حرف (السين) في (ستنتصر)، وغرضه الجمع بين مقاصد المشهد اللغوي، وفق دلالتها الزمنية (الحال والمستقبل)، وكذلك التعبير عن موقف معين يتضمن (الوعي) وما يترتب عليه من نتائج لاحقة.

٦- ب- القرائن الحالية: من خلال تأمل المشهد اللغوي "أنت واعي، ستنتصر"، يمكن استنتاج الآتي:

- رمزية المشهد اللغوي باعثة على إثارة انتباه المخاطَب وتحقيق استجابته.

- الإيجاز في عرض المشهد اللغوي وتقنين عباراته يتطلب من المخاطَب التفكير في مضامينه.

- ربط طرفي المشهد بصفتي (الوعي والانتصار) لضمانة حصول استجابة المخاطَب وقناعته الذاتية.

- أسهم ترتيب موقع الكلمة في سياقها التركيب في بروز المعاني الظاهرة والعميقة للمشهد اللغوي.

- استخدام صيغة الإثبات بصفتها عماد المشهد اللغوي لتقريب المعنى من المخاطَب.

**

## خاتمة البحث ونتائجه وتوصياته

من خلال ما سبق عرضه ودراسته في تحليل المشهد اللغوي الأكاديمي وفق اتجاهه الوظيفي تلخصت أبرز نتائج البحث في الآتي:

١. اعتماد المشهد اللغوي الأكاديمي على صيغ التوجيه المباشر في كثير من القضايا رغبةً في تحقيق العملية التواصلية.
٢. أسهمت القرائن المساعدة في إيضاح مقاصد المشهد اللغوي الأكاديمي وفق اتجاهاتها الوظيفية المختلفة.
٣. أظهر البحث أن بناء المشهد اللغوي الأكاديمي يقوم عماده على مقدمة وسبب ونتيجة ختامية.
٤. هدفت المشاهد اللغوية الأكاديمية وفق مقاصدها وأهدافها إلى التأثير في المخاطَب وتحقيق قناعاته.
٥. إسهام البِنية الداخلية والخارجية للمشهد اللغوي الأكاديمي في خدمة أفكار المخاطِب ومقاصده.
٦. ساعدت الدلالات التركيبية والمركزية والهامشية للمشهد اللغوي في وضوح الدلالات وفق سياقاتها المختلفة.

**توصياته:**

١. دراسة الترابط النصي في المشهد اللغوي الأكاديمي.
٢. دراسة المشهد اللغوي الأكاديمي دراسة تداولية وفق نظرية الأفعال الكلامية.
٣. دراسة المشهد اللغوي الأكاديمي دراسة سيمائية.

**

## قائمة مراجع البحث


١. الإبراهيمي، خولة طالب، (٢٠٠٦)، مبادئ في اللسانيات، (ط ٢): الجزائر، دار القصبة للنشر.

٢. أحمد، يحيى، (١٩٨٩)، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، المجلد (٢٠)، العدد (٣)، ص ص ٦٩- ٩٨.

٣. أنيس، إبراهيم، (١٩٧٦)، دلالة الألفاظ، (ط ٣): القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤. بدوح، حسن، (٢٠١٢)، المحاورة: مقاربة تداولية، (ط ١)، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث. ص: ٤٧، ٤٨.

٥. براون، دوجلاس، (١٩٩٤)، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي، وعلي شعبان، (ط ١): بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.

٦. بركة، فاطمة الطبال، (١٩٩٣)، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون: دراسة ونصوص، (ط ١)، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

٧. بعيطيش، يحيى، (٢٠٠٥)، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر. ص: ٨٥.

٨. بوقرة، نعمان، (٢٠٠٤)، المدارس اللسانية المعاصرة، (ط ١): القاهرة، مصر، مكتبة الآداب. ص: ٩٩.

٩. بيومي، سعيد، (٢٠٠٧)، لغة الحكم القضائي: دراسة تركيبية دلالية، (ط ١): القاهرة، مصر، مكتبة الآداب

١٠. حساني، أحمد، (٢٠١٣)، مباحث في اللسانيات، (ط ٢): دبي، الإمارات العربية المتحدة، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

١١. حسن، صبري محمد، (١٩٨٦)، علم اللغة الأحمر مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد (١١٨)، ديسمبر: ص ص ٦٢- ٦٦.

١٢. حسينة، سماتي، ظريفة، رمال، (٢٠١٢)، الازدواجية اللغوية في الإعلانات الإشهارية: جريدة النهار نموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة اكلي محند أوالحاج، الجزائر.

١٣. خريف، صفاء، (٢٠١٦)، وظائف الخطاب في نماذج مختارة من ديوان الإمام علي كرم الله وجهة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر.

١٤. الدسوقي، رضا، والحمزاوي، علاء، (٢٠١٣)، القرائن وأثرها في تحديد دلالة النص القرآن الكريم- دراسة لغوية تطبيقية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، العدد (٣). ص ص ١٢٣- ١٧٥.

١٥. الدليمي، أسماء، وفزاع، خالد، (٢٠٢٠)، قرائن التخصيص في ألفاظ السمو والضعة في القرآن الكريم، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، الأمارات العربية المتحدة، العدد (٥٨)، ص ص ١- ٨.

١٦. دي سوسير، فردينان، (١٩٨٥)، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح الفرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، (ط ١)، طرابلس، ليبيا، الدار العربية للكتاب.

١٧. رايص، نور الدين، (٢٠٠٧)، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، (ط ١): المغرب، سايس فاس.

١٨. الرضي، رضي الدين محمد، (١٩٩٦)، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف عمر، (ط ٢)، بنغازي، ليبيا، جامعة قاريونس.

١٩. الساقي، فاضل، (١٩٧٧)، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، (ط ١): القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.
٢٠. السامرائي، فاضل، (٢٠٠٧)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، (ط ٢)، عمان، الأردن، دار الفكر.
٢١. سرحان، لطيف، (٢٠١٧)، ملامح اللسانيات الوظيفية في مقولات المخزومي، كتابه (في النحو العربي قواعد وتطبيقات) أنموذجا، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد (١٣): ص ص ١٥١- ١٧٢.
٢٢. السهلي، عبد الله، (١٤٢٧)، مدى توافر الثقافة الحقوقية في البيئة الجامعية من وجهة نظر طلاب قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، مجلة العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ص ٧٥- ١٠٣.
٢٣. شارف، الطاهر، (٢٠٠٥)، المنحنى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: سورة البقرة نموذجًا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر.
٢٤. شارف، الطاهر، (٢٠١٢)، أثر الوظيفية التواصلية في البِنية الصرفية العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
٢٥. الشمري، عبد العزيز، (٢٠١٩)، تعليم اللغة العربية اعتمادًا على الكفايات التواصلية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: المتطلبات وآليات التنفيذ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل، العدد (٣). ص ص ٩١- ١١٤.
٢٦. الشهراني، هند، (٢٠٢٠)، المشهد اللغوي في كليات الطب السعودية- جامعة الملك خالد وجامعة الملك عبد العزيز نموذجًا، مجلة التخطيط

والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله الدولة لخدمة اللغة العربية، الرياض، العدد (١١). ص ص ٨٦- ١٤٤.

٢٧. الشويرخ، صالح، (٢٠١٧)، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، (ط ١)، الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية.

٢٨. صالح، عبد الرحمن الحاج، (١٩٧٢)، مدخل إلى علم اللسان الحديث (٣)، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، الجزائر، المجلد (٢)، العدد (١)، ١٩٧٢. الجزائر: ص ص ٥- ٩٨.

٢٩. صحراوي، مسعود، (٢٠٠٣)، المنحنى الوظيفي في التراث اللغوي العربي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد (٥)، العدد (١)، ص ص ١٠- ٤٤.

٣٠. صديقي، عبد الوهاب، (٢٠١٤)، نحو الخطاب الوظيفي: من تنميط اللغات إلى تنميط الخطابات مقاربة أحمد المتوكل نموذجا، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، كليّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة، ماليزيا، المجلد (٥)، العدد (٢): ص ص ٤١- ٦٨.

٣١. عبد الجليل، عبد القادر، (٢٠٠٢)، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، (ط ١): عمان، الأردن: دار صفاء.

٣٢. عبد اللطيف، محمد حماسة، (٢٠٠٣)، بناء الجملة العربية، (ط ١): القاهرة، مصر، دار غريب.

٣٣. عبيد، الصغير، (٢٠١٩)، ملامح المنحى الوظيفي في النحوي العربي، مجلة العمدة الدولية في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، الجزائر، المجلد (٣)، العدد (٣): ص ص ١٢١-١٤٩.

٣٤. عبيدات، محمد، وآخرون، (١٩٩٩)، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، (ط٢)، عمان، الأردن، دار وائل.

٣٥. علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٤)، مدخل إلى اللسانيات، (ط ١): بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
٣٦. علي، محمد محمد يونس، (٢٠٠٧)، المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة في العربية، (ط ٢): بيروت، لبنان، دار المدار الإسلامي.
٣٧. عماش، أحمد، وحاتم، رياض، (٢٠١٦)، سياق الحال في الاتجاه الوظيفي: مايكل هاليداي أنموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، العدد (٢٩). ص ص ١٣٣- ١٣٩.
٣٨. عمر، بوشته، (٢٠١٧)، توظيف البعد التداولي للتواصل اللغوي في منتديات الشبكة الدلالية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
٣٩. غازي، يوسف، (١٩٨٥)، مدخل إلى الألسنية، (ط ١): دمشق، سوريا، منشورات العالم العربي الجامعية.
٤٠. فتح الله، أحمد، (٢٠٢٠)، السلوك اللغوي: مقاربة مزدوجة (٢)، مقال على الشابكة، تم استدعاؤه بتاريخ ٢٠٢١/٣/٢٢. على الرابط: (https://bit.ly/٣dc٥wve).
٤١. القالش، ضياء الدين، (٢٠١٠)، القرائن في علم المعنى، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، سوريا.
٤٢. لعبيدي، فريدة، (٢٠١١)، لغة الخطاب الإداري: دراسة لسانية تداولية، (ط ١): عنابة، الجزائر، دار الوسام العربي، بيروت، لبنان، منشورات زين.
٤٣. مبارك، مبارك، (١٩٩٥)، معجم المصطلحات اللسانية، (ط ١): بيروت، لبنان، دار الفكر اللبناني.
٤٤. المتوكل، أحمد، (١٩٨٥)، الوظائف التداولية في اللغة العربية، (ط ١): الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة.

٤٥. المتوكل، أحمد، (١٩٨٦)، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، (ط ١): الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة.

٤٦. المتوكل، أحمد، (١٩٩٣)، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، (ط ١): الرباط، المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس.

٤٧. المتوكل، أحمد، (١٩٩٣)، الوظيفة والبِنية: مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، (ط ١): الرباط، المغرب، مطابع منشورات عكاظ.

٤٨. المتوكل، أحمد، (١٩٩٥)، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، (ط ١)، الرباط المغرب، دار الأمان.

٤٩. المتوكل، أحمد، (٢٠٠٥)، التركيبيات الوظيفية: قضايا ومقاربات، (ط ٢)، الرباط، المغرب، مكتبة دار الأمان.

٥٠. المتوكل، أحمد، (٢٠١٠)، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، (ط ٢): بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة.

٥١. مزهود، سليم، (٢٠١٥)، قواعد منهجية في النحو الوظيفي، (ط ١): الجزائر، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر.

٥٢. المسدي، عبد السلام، (١٩٨٦)، اللسانيات وأسسها المعرفية، (ط ١): تونس، الدار التونسية للنشر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

٥٣. المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، الأسلوبية والأسلوب، (ط ٣): طرابلس، ليبيا، الدار العربية للكتاب.

٥٤. مصطفى، هيثم، (٢٠١٤)، ملامح من النظرية الوظيفية التواصلية عند ابن جني في كتابه الخصائص، مجلة كلية العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العراق، المجلد (٨)، العدد (١٨): ص ص ٧٧٧-٧٩٩.

٥٥. الموسى، نهاد، (٢٠٠٨)، حصاد القرن في اللسانيات، ضمن كتاب: حصاد القرن: المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين، مجموعة من المؤلفين، المشرف العام: فهمي جدعان، (ط ١): عمان، الأردن، مؤسسة عبد الحميد شومان، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٥٦. نحلة، محمود، (٢٠٠١)، علم اللغة النظامي: مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، (ط ٢): الإسكندرية، مصر، ملتقى الفكر.

٥٧. ياكبسون، رومان، (١٩٨٨)، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنوز، (ط ١): الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر.

٥٨. ياكبسون، رومان، (٢٠٠٢)، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة: علي صالح، وحسن ناظم، (ط ١): الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.

٥٩. يوسف، جمعة، (١٩٩٠)، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٤٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٦٠. يونس، محمد، وبطاهر، بن عيسى، (٢٠٠٤)، القرينة وعلاقتها بالمراد، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد (١٦).

**المراجع الوسيطة:**

- Cenoz, j & Gorter, D (٢٠٠٦). Linguistic landscape and minority languages. international jouranal of Multilingualism, ٣ (١): ٦٧- ٨٠.
- Firth, J. R. (١٩٥٠), Personality and Language in Society, Reprinted in Firth (١٩٥٧).
- Hetherington. E, M & Parxe, R.D, (١٩٦٩), Ohild Payohology: A Oontem- Porary Viewpoint. London: Mograw Hill, ٢ nd (ad),
- Hymes, D. (١٩٧٢). On Communicative Competence. In Sociolinguistict: Selected Readings. John B. Pride and janet Holmes, eds.

- J. Lyons, Firth's, (١٩٧٩), Theory of Meaning. In Bazell and Others (eds). In Memory of J. R. Firth, (Longman).
- Landry, r. & Bourhis, R (١٩٩٧). Linguistic landscapa and ethnolinguistic vitality:an empirical study. journal of Language and Social psychology. ١٦ (١): ٢٣-٤٩.
- Mills, K (٢٠١١). The Multiliteracies Classroom. Bristol: Multilingual Matters.
- Sampson, G, (١٩٨٠), Schools of Linguisties, Hutchinson, London.


* * *